٢١١ / ١٤
٩٩٢

كتاب

إيقاظ الأعلام

لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه

تأليف

الشيخ محمد حبيب الله بن الشيخ عبد الله بن ما يأبى الجكني نسباً
الشنقيطي إقليماً خادم نشر العلم بالمسجد الحرام
وبالمدرسة الصولتية الهندية

٩٠٦١٩

الناشر
مكتبة المعرفة - سورية
حمص

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الثانية
١٣٩٢ — ١٩٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

« وبه نستعين »

المقدمة

الحمدلله الذي علم بالقلم وقال « ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله » والصلاة والسلام على محمد رسول الله الذي اجتباه على سائر المخلوقات واصطفاه وعلى آله وأصحابه الجامعين لكتاب الله على ماسنه قبل بوحي من الله (أمـا بعد) فقد ورد على المدرسة الصولتية الهندية الكائنة بمكة المشرفة وأنا حينئذ أحد مدرسي العلوم الشرعية بها سؤال من بلاد الهند حاصله هل رسم القرآن أمر توقيفي واجب الاتباع عند الحنفية وغيرهم بحيث يلزم كل من أراد كتابة سورة مثلاً فيهـــا نحو العلمين صغرين شكرين أن يكتبها هكذا محذوفة الالف وهكذا كل ما كان من هذا القبيل أم لا يجب اتباعه فتجوز كتابة الكلمات المذكورة ونحوها بالألف الثابتة رسماً كما يوجد في المصاحف المطبوعة اليوم

بالاستانة وغيرها وعلى وجوب اتباعه فهل يستفاد ذلك الوجوب من كتاب الله أو سنة رسوله عليه الصلاة والسلام أو الإجماع أو القياس فدفع إليّ مدير المدرسة المذكورة وناظرها المحترم صاحب الاخلاق المرضية والمزايا الفائقة السنية الشيخ محمد سعيد رحمه الله — وحفظه الله وأنجاله واسعده في الدارين بما هو انجى له — صورة هذا السؤال وطلب مني جوابه في أسرع الاوقات مع اشتغال الخاطر وكثرة الدروس والعوائق المكدرات فرأيت ان المسارعة إلى إجابة الطلب أولى من الاحجام عنه فشرعت فيه مستمداً من الله العليم الفتاح التوفيق للصواب والاتيان بما فيه لهذه الأمة الفلاح وجعلته محصوراً في مقدمة ومقصد واحد وخاتمة (المقدمة) في تعريف الخط وعلم الخط وبيان أول من وضع الكتابة العربية وغيرها وذكر بقية مبادىء علم الخط العشرة (والمقصد) في بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثماني إجماعاً في كتابته الأولى وإن خالفت علم الهجاء المدون في كتب العربية في بعض المسائل وبيان أدلة ذلك والخاتمة في بيان أن خط القرآن العظيم معجز لسائر الانس والجن كلفظه الذي أعجز الله به الانس والجن وبين ذلك فيه بقوله تعالى «قل لئن اجتمعت الانس والجن» الآية فهو متناول لرسمه أيضاً كالفاظه وبيان انحصار ما يشكل منه على أهل المعرفة بحيث يحتاجون إلى التنصيص عليه في ست قواعد فقط بخلاف هجاء العربية فيكفي أهل المعرفة معرفة قواعده اجمالا في الغالب (وسميته إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم

المصحف الإمام) ففي بيان ما ذكر قلت وعلى الله توكلت وبه استعنت .

تعريف الخط ونشأته

(**مقدمة**) في تعريف الخط وعلم الخط وبقية مبادئه العشرة الخط لغة الطريقة المستطيلة في الشيء والطريق الخفيف في السهل وجمعه خطوط واخطاط والكَتْبُ بالقلم وغيره اه من القاموس قلت ومنه قول امرىء القيس :

لمن طلل ابصرته فشجاني   كخط الزبور في عسيب يماني

واصطلاحاً عرفه صاحب الشافية بأنه تصوير اللفظ بحروف اللفظ بحروف هجائية اه وقد عرفه السيد الجرجاني في تعريفاته بقوله الخط تصوير اللفظ بحروف هجائية اه وفي آخر ألفية الجلال السيوطي في النحو ما نصه :

الخط رسم لفظة باحرف   هجائها ان تبتدىء أو تقف

الخ ، قال في شرحها المسمى بالمطالع السعيدة ما نصه الخط تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائية لا برسم حروف اسماء هجائية فاذا قيل لك اكتب زيداً فانك تكتب مسمى زاي وياء ودال دون اسمائها والأصل في كل كلمة أن تكتب بصورة لفظها بتقدير الوقف عليها اه المراد منه . والخط دال على اللفظ وهما أي الخط واللفظ يختلفان باعتبار الأمم كاختلاف اللفظ العربي والفارسي والخط العربي والتركي واللفظ

دال على الوجود الذهني والخارجي وهما لا يختلفان باعتبار اختلاف الامم فللشيء باعتبار الوجود هذه المراتب الأربع وجود في اللفظ ووجود في الذهن ووجود في الخارج ونفس الأمر والمراد هنا بيان أحكام الخط العربي (وأما علم الخط) فقد عرفه السيوطي في النقاية وشرحها اتمام الدراية بما نصه (علم الخط علم يبحث فيه عن كيفية كتابة الألفاظ) من مراعاة حروفها لفظا أو أصلا والزيادة والنقص والوصل والفصل والبدل اه ثم قال فيها (الأصل رسم اللفظ) أي كتابته بحروف هجائه الملفوظ بها (مع تقدير الابتداء به والوقف عليه) اه وإن كتاب النقاية لكتاب نافع جليل جامع لزبدة أربعة عشر علما على ضرب من الاختصار قل ان يوجد له مثيل وان مؤلفه لنعم المؤلف ولنعم المجدد للدين كله المجتهد فيه الذي لم يترك فناً إلا حرره وألف فيه ما لا مزيد عليه جزاه الله خير الجزاء في جنات النعيم والحقنا به في الرحمة وفي نفع المصنفات وكثرتها وانجازها على المراد بجاه خير العباد عليه وعلى آله وأصحابه الصلاة والسلام أبد الآباد (وأما أول من وضع الكتابة العربية) وغيرها فهو آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال السيوطي في الاتقان في علوم القرآن اخرج بن أشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال أول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة كتبها في الطين ثم طبخه فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم أصاب كتاب العرب ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتاباً واحداً مثل الموصول حتى فرق بينه ولده ا ه المراد من كلامه وزاد صاحب نثر المرجان بأن فعل آدم عليه الصلاة والسلام وهو كتابته اللغات كلها بانواع الألسن واختلافها في الطين وطبخه واصابة كل قوم كتابهم بعد ذلك من معجزات آدم عليه الصلاة والسلام كما أن وضع إسماعيل عليه الصلاة والسلام الكتاب العربي أو اهتداءه له من معجزاته الباهرة أيضاً ا ه قال في نثر المرجان ولا يخفى عليك ان اللفظ الدال على المثال الذهني والوجود الخارجي والكتابة الدالة على اللفظ يختلفان باختلاف الأمم كاختلاف اللغة العربية والفارسية والخط العربي والهندي اه منه بلفظه وقد تقدم نحو هذا بزيادة ونحو ما تقدم عن السيوطي في الاتقان عن كعب الاحبار وابن عباس رضي الله عنهما نقله المحقق القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي في كتاب أحكام القرآن له عند قوله تعالى ,علّم بالقلم) في سورة القلم وذكر في هذا المحل بعد أن ذكر ما يتعلق بالأقلام الثلاثة وهي القلم الأول الذي هو أول ما خلق الله والقلم الذي بأيدي الملائكة يكتبون به المقادير والكوائن والأعمال المشار له بقوله تعالى (كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون) والقلم الثالث هو قلم بني آدم جعله الله بأيديهم يكتبون به كلامهم ويتوصلون به إلى مآربهم على اختلاف أنواعهم ولغاتهم ما نصه لكل أمة تقطيع في الأصوات على نظام يعبر عما في النفس ولهم صورة في الخط تعبر عما يجري به اللسان وفي اختلاف ألسنتكم وألوانكم دليل

اطع على ربكم القادر العليم الحكيم الحاكم وأم اللغات وأشرفها لعربية لما هي عليه من إيجاز اللفظ وبلوغ المعنى وتصريف الأعمال فاعليها ومفعوليها كلها على لفظ واحد الحروف واحدة والأبنية في الترتيب مختلفة وهذه قدرة وسيعة وآية بديعة ثم قال أيضاً ولكل أمة حروف مصورة بالقلم موضوعة على الموافقة لما في نفوسهم من الكلم على حسب مراتب لغاتهم من عبراني ويوناني وفارسي وغير ذلك من أنواع اللغات أو عربي وهو أشرفها وذلك كله مما علم الله لآدم عليه السلام حسبما جاء في القرآن في قوله وعلّم آدم الأسماء كلها فلم يبق شيء إلا وعلمه الله سبحانه اسمه بكل لغة وذكره آدم للملائكة كما علمه وبذلك ظهر فضله وعظم قدره وتبين علمه وثبتت نبوته وقامت حجة الله على الملائكة وحجته وامتثلت الملائكة الأمر لما رأت من شرف الحال ورأت من جلال القدرة وسمعت من عظيم الأمر ثم توارث ذلك ذريته خلفاً بعد سلف وتناقله قوم عن قوم . **تحفظه** امة وتضيعه أخرى والباري سبحانه يضبط على الخلق بالوحي منه ما شاء على من شاء من الأمور على مقاديرها ومجرى حكمه فيها حتى جاء اسماعيل ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وتعلم العربية من جيرته جرهم وزوجوه واستقر بالحرم فنزل عليه جبريل فعلمه العربية غضة طرية وألقاها اليه صحيحة فصيحة سوية واستمرت على الأعقاب في الأحقاب إلى أن وصلها إلى محمد ﷺ فشرف وشرفت بالقرآن العظيم وأوتي جوامع الكلم وظهرت حكمته وأشرق على الآفاق فهمه وعلمه والحمد لله اه بلفظه وقال صاحب الابتهاج بنور السراج أول من كتب آدم عليه السلام ولا شك أن كل كمال بشري من الحرف الآدمية والصناعات البشرية التي تحتاج اليها ذريته من المعاش كان أبونا آدم عليه السلام أخذها و كشفها من حضرة تعليم الأسماء الكلية علمه الله تعالى حين علمه الأسماء ألف حرفة اه منه ثم قال بعد نحو ملزمة ما نصه **فائدتان الأولى** أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام قاله في محاضرة الأوائل ثم قال قلت ولا تعارض بين هذا وبين مامر من أن أول من كتب آدم عليه السلام لان الكتابة أعم إذ هي بالقلم وغيره كالاصبع والله أعلم ثم وقفت في كشف الظنون على أن آدم لما كتب كتب في طين وطبخه ليبقى بعد الطوفان وهو يؤيد الجمع الذي ذكرنا والله أعلم وأول من خط بالعربية اسماعيل عليه السلام كما قاله السهيلي في التعريف والاعلام راوياً له من طريق ابن عبد البر يرفعه الى النبي عليه السلام نقله عنه في كشف الظنون اه منه ببعض حذف واختصار ثم قال الثانية قال القرطبي في تفسيره الاقلام ثلاثة في الاصل القلم الذي خلقه الله تعالى بيده وأمره أن يكتب في اللوح المحفوظ والثاني قلم الملائكة الأول الذي يكتبون به المقادير والكوائن والثالث اقلام الناس يكتبون بها كلامهم ويصلون بها إلى مآربهم اه والقلم الأول هو المذكور في الحديث الذي اخرجه الترمذي في جامعه أول مـا خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون اه المراد منه بلفظه ونحو ما للقرطبي في الاقلام الثلاثة تقدم مثله في صدر كلام ابن العربي كتاب أحكام القرآن كما رأيت .

موضوعه وفائدته

وأما موضوعه فهو الالفاظ من حيث كتابتها وذلك منحصر في الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها والحروف التي تبدل والحروف التي تزاد والحروف التي تنقص قاله في المطالع النصرية فمثال الفصل والوصل كل ما بالفصل وكلما بالوصل ومثال الابدل سؤال ومثال الزيادة الألف والألف في مائة في كلوا واشربوا ومثال النقص فقط مما وعما ومثال ما اجتمع فيه الزيادة والنقص والابدال أولئك (واما فائدته) فهي حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن في الكتابة ومعرفة الأفصح فيها لأن الكتابة نائبة عن التكلم فالخطأ فيها يعد لحناً كالخطأ فيه بدليل ما رواه السيوطي في المزهر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورد اليه كتاب من أبي موسى الاشعري إذ كان عاملا له على البصرة فأرسل اليه ان اضرب كاتبك سوطاً فإنه لحن في كتابة كلمة كذا ونظير ذلك ما حكاه ابن جني عن شيخه أبي علي الفارسي امام النحاة في عصره انه ذهب مع صاحب له ليزور عالماً فلما دخل عليه رأى في يده جزءاً مكتوباً فيه (قائل) بنقطتين تحت الياء التي هي صورة الهمزة فقال له هذا خط من فقال خطي فالتفت لصاحبه وقال اضعنا خطواتنا في زيارة مثل هذا وخرج لوقته (**وأما فضله**) فهو احتياج كل اليه فلا غنى لعلم عنه لأن تدوين العلوم باسرها وحفظها متوقف على كتابتها غالباً لا سيا مع عدم الحفظ في هذه الازمان التي بعد أهلها عن الأنوار

وحفظ العلوم (**واما حكمه**) فهو الوجوب الكفائي لما أن صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات فحينئذ يكون علمها من قبيل فروض الكفاية كسائر العلوم التي هي وسائل (**واما نسبته**) إلى غيره فهو انه من العلوم الأدبية ونسبته إلى البنان كنسبة النحو للسان والمنطق للجنان بفتح الجيم أي العقل (واما استمداده) أي مأخذه فهو من الأصول الصرفية والقواعد النحوية ومن موافقة المصحف العثماني في كثير من الكلمات ولهذا كان أكثر الصحابة رضي الله عنهم ومن وافقهم من التابعين واتباعهم يوافقون رسم المصحف في كل ما كتبوه ولو لم يكن قرآنا ولا حديثاً ويكرهون خلافه ويقولون لا نخالف الامام أي المصحف الذي كتب بامر عثمان رضي الله عنه فقد كانوا يسمونه الامام من حيث وجوب اتباعه رسماً وتلاوة وعلماً وغير ذلك . وقال بعضهم استمداده من الهام الله تعالى الى آدم عليه الصلاة والسلام (**وأما اسمه**) فهو علم الكتابة والخط والهجاء وبهذا الاخير عبر عنه ابن مالك في كتاب التسهيل وكذا من تبعه وبالثاني عبر عنه ابن الحاجب في الشافية وصاحب جمع الجوامع وقد يسمى أيضاً علم الرسم وان غلب هذا في المصاحف خاصة (**واما مسائله**) فهي قضاياه كقولنا يجب على الكاتب أن يعرف التاء التي تكتب مجرورة من التي تكتب بهاء مربوطة كما هو موجود في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ونحو ذلك من الامثلة والله تعالى أعلم .

جوب اتباع رسم مصحف الامام عثمان بن عفان رضي الله عنه

(المقصد) وأدلة ذلك

بيان وجوب اتباع رسم المصحف العثماني اجماعاً في
وأن خالفت علم الهجاء المدون في كتب العربية في بعض
و وبيان أدلة ذلك وإلى بيانه أشرت بقولي .

بسم الله الرحمن الرحيم) أما المقصد ففيه أقول اعلم أن
لقرآن سنة متبعة باتفاق الأئمة الاربعة بل باجماع سائر
ين لا خلاف فيه بين أبي حنيفة وغيره من الأئمة الثلاثة ولا
من أئمة الاجتهاد فهو أمر اجماعي كما طفحت به الدفاتر حتى
ن المتواتر وإن خفي ذلك على بعض أبناء الزمان في البلاد
ية لعدم اعتنائهم غالباً بتدريس علوم رسم القرآن وإن
بتدريس تجويده حتى حصل التساهل في طبع المصاحف
مخالفة في كثير من الرسم لمرسوم المصحف العثماني الذي
اتباعه اجماعاً وسأبين لك ان شاء الله بعض من نص على
ب اتباع رسم المصحف العثماني اجماعاً في هذه العجالة
رة بحول الله وقوته فأشير الى تحقيق ذلك باختصار لطلبكم
ع عدم الاخلال والبدار فأقول وبالله تعالى الاعانة وهو
و في القبول والاخلاص والابانة (اعلم) ايها الفاضل وفقنا
إياك للرشاد وعصمنا واياك من الزيغ عند غلبة الفساد ان

رسم القرآن الشريف سنة واجبة الاتباع لكونه أمراً توقيفيا لانه كتب كله في عهد النبي ﷺ لكن غير مجموع في مصحف مرتب فيه على الصحيح كما في رشف اللمى على كشف العمى وغيره وكتب بامره ﷺ على المشهور وكان يكتب في زمن النبي ﷺ على الاكتاف جمع كتف وقطع الجلود واللخاف بكسر اللام المشددة جمع لخفة بفتحها كما أشار له اخونا وشيخنا في كشف العمى بقوله)

وكان يكتب على الأكتاف . وقطع الأدم واللخاف

ومعلوم من فن الاصول ان كلما فعل بحضرته ﷺ واقراره سنة واجبة الاتباع لان سنته قول أو فعل أو اقرار كما تقرر في محله وقد اجتمع في رسم القرآن القول والاقرار أي التقرير فالشأن فيه كله التوقيف كترتيبه الآن في المصحف **فهو** باشارة منه عليه الصلاة والسلام فكان جبريل عليه السلام يوقف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له ضع آية كذا في موضع كذا نقله السيوطي وغيره كما في رشف اللمى على كشف العمى ولذلك قال مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ وإنما لم يجمع في مصحف واحد في زمن النبي ﷺ لعلتين احداهما كون الجمع الغرض منه الحفظ خوف النسيان أو خوف النزاع حين الشك في لفظ آية وكلا الامرين مأمون لوجود النبي ﷺ العلة الثانية هي خوف النسخ بوحي يطرأ نزوله فلا ينبغي ان يجمع الاما لا ينسخ كما وقع في جمعه بعد وفاته عليه الصلاة

سلام قال السيوطي في الاتقان قال الخطابي إنما لم يجمع
ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود
خ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ
م الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان
ظه على هذه الأمة اه ومقابل هذا القول مـا أخرجه
اكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات إحداها بحضرة
ي ﷺ وهذا الجمع هو الذي يحمل على ما وقع من كتبه على
كتاف واللخاف ورقاع الجلود فهو غير الجمع المطلوب في مصحف
حد لكن محل الاستدلال بسنية كتابته وكونها توقيفية حاصل
ن مجرد كتبه كله في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولو غير
وع ومرتب في مجلد مسمى بالمصحف كما هو عليه الآن فحاصل
واب قول السائل أخبر وناما هو الرسم القرآني وهل هو توقيفي
اجب الاتباع عند السادة الحنفية وهل يستفاد وجوبه من كتاب
له أو سنة رسوله ﷺ أو الاجماع أو القياس. المعتبر هو ان رسم
قرآن الكريم سنة يجب اتباعها شرعا كتاباً وسنة واجماعاً كما
و مروي عن الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد
كذا غيرهم نقل أبو عمرو الداني عن أشهب سئل مالك عمن
استكتب مصحفاً هل يكتبه على ما أحدثه الناس اليوم من
الهجاء قال لا أرى ذلك بل على الكتابة الأولى قال أبو عمرو
ولا مخالف له في ذلك من الأئمة وقال أيضاً سئل مالك عن الحروف
الزائدة مثل أولئك هل تغير قال لا وقال ابن الجعبري ما نقله
ابو عمر وهو مذهب الأئمة الأربعة نقله أحمد بن المبارك كما في رشف

اللمى على كشف العمى ونحوه للسيوطي في الاتقان ولفظه بعد أن صرح بمخالفة خط المصحف الإمامي في بعض الحروف لأصول النحـاة وقواعدهم التي مهدوها للخط العربي في النوع السادس والسبعين منه قال أشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء فقال لا إلا على الكتابة الأولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علمـاء الأمة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والألف أترى أن يغير من المصحف إذا وجد فيه كذلك قال لا قال أبو عمرو يعني الواو والألف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو أولوا وقال الامام أحمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً فانهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة منا فلا ينبغي ان نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم اه بلفظه وفي عمدة البيان للخراز ما نصه :

فواجب على ذوي الاذهان   ان يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بمن رءآه نظرا   اذ جعلوه للامام وَزَرا
وكيف لا يصح الاقتداءُ   بما اتى نَصّاً به الشفاء
روى عياض أنه من غيرا   حرفاً من القرآن عمدا كفرا
زيادة أو نقصاً أوأن بدّلا   شيئاً من الرسم الذي تأصلا

اه وقال اخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب بن ما

أب[illegible] في تأليفه العجيب المسمى كشف العمى ما نصه .

رسم الكتاب سنة متبعه   كما نحا اهل المناحي الأربعة
لانه إما بامر المصطفى   أو باجتماع الراشدين الخلفا
وكل من بدل منه حرفاً   باء بكفر أو عليه أشفى

فقد ثبت بما تقدمت الاشارة اليه من نصوص الأئمة أنه وقيفي كتابا وسنة واجماعاً ودليل ذلك من السنة امره ﷺ بكتابته ودليله من الكتاب قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم قال في الاتقان قال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال (ن والقلم وما يسطرون) وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم منه اه ودليل الاجماع نصوص الأئمة التي طفحت بذلك فان قيل لم يصح حديث بالأمر به فالجواب ان تقرير الصحابة على كتابه على تلك الهيئات المعلومة في رسم الصحابة كاف بلا ريب لأن تقريره ﷺ سنة متبعة أي يصير الأمر الذي قرر عليه سنة متبعة لا تجوز مخالفتها وهو أي القرآن قد كتب في زمنه ﷺ على أمر لا سيما ان كان ذلك الأمر لا يسد غيره مسده صيره لازماً واجباً ولم يوجد رسم يوفي توفيته لتيسره لجميع القرآآت وحمله الاسرار العجيبات وان قدرنا أنه باجتهاد من الصحابة فلا يخلو اما ان يكون على الهيئة التي كتب بها في زمن النبي ﷺ أم لا فان كان عينها بطل الاصطلاح أي بطل القول بدعوى الاصطلاح فهو كمن يقول بالاصطلاح على

الصلوات وعدد الركعات والا فيكون الأمر ان الصحابة رضوان الله عليهم قد خالفوا فيتطرق الشك إلى باقي ما بين الدفتين وهذا شيء لا يصح وكل ما يؤدي اليه لا يقوله مسلم صحيح الاعتقاد فيما ثبت بالتواتر عنه ﷺ وفيما ثبت من عدالة أصحابه رضوان الله عليهم اه ونحو ما لنا هنا من النقول والاستدلال في شرح اخينا وشيخنا المسمى رشف اللمى على كشف العمى وفيما ذكرته زيادة عليه قليلة وايضاح لبعض جمله فاذا تمهد ما قدمناه فاعلم ان المراد بخط المصاحف هو الخط الذي أجمع الصحابة عليه كما ذكره الجزري في النشر وكذا غيره لا ما طبع بالمطابع الاستانبولية أو غيرها بل أكثرها مخالف لرسم المصاحف العثمانية لا سيما في حذف الالفات المتوسطة مثلا ونحوها فلا تكاد تجد الفا محذوفاً فيها نحو العلمين ومسلمت وشبههما مع تصريح أهل القرآن كافة بحذفها ونحوهما واجماعهم على حذف نحو ذلك بما هو مفصل في كتب الفن فلا نطيل به في هذه العجالة ومحصل ما لابن الجزري في النشر وغيره ان الخط على قسمين قياسي واصطلاحي فالقياسي ما طابق فيه الخط اللفظ والاصطلاحي ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل وله قوانين وأصول يحتاج إلى معرفتها وبيان ذلك مستوف في أبواب الهجاء من كتب العربية وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين ولكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى ما سواها فمنها ما عرفنا سببه ومنها ما غاب عنا وقد صنف العلماء فيه كتباً كثيرة قديماً وحديثاً كأبي حاتم ونصير وأبي بكر بن أبي

دوأبي بكر بن مهران وأبي عمرو الداني اه المراد منه ملخصاً
ل السيوطي في الاتقان حسبما أشرنا اليه سابقاً ما نصه القاعدة
ربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعـاة الابتداء
وقف عليه وقد مهد النحاة له أصولاً وقواعد وقد خالفها في
ض الحروف خط المصحف الامام اه بلفظه وقال قبل هذا
رده أي مرسوم الخط بالتصنيف خلائق من المتقدمـين
المتأخرين منهم أبو عمرو الداني وألف في توجيه مـا خالف
واعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتاباً سماه عنوان الدليل
ي مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الأحرف انما اختلف
مالها في الخط بحسب اختلاف أحوال معاني كلماتها اه منه
لفظه وقال السيوطي أيضاً في اتمام الدراية شرح النقاية ولا
قاس خط المصحف لانه يتبع فيه ما وجد في المصحف الامام
قال وقد عقدت له في التحبير بابا حررته فيه وهذبته بما لم أسبق
ليه ثم جردته في كراسة سميتها كبت الاقران في كتب القرآن.

النهي عن كتابة المصحف بالخط المحدث

وقال ايضاً في آخر ألفيته في النحو ما نصه :

وفي لدا الخلف حكاه الناس   والخط في المصحف لايقاس
ومثل هذا أحرف القصيده   هذا تمام نظمي الفريده

(تنبيه) كما لا يقاس خط المصحف لا يقاس خط العروض
كما علم من قوله ومثل هذا أحرف القصيدة وصرح بذلك هنا في

الشرح المسمى المطالع السعيدة ونصه وخرج عما أصلناه شيئان أحدهما رسم المصحف الشريف فانه كتبت فيه أشياء على خلاف القياس السابق منها نعمت ورحمت في مواضع بالتـاء وكذا امرات وزيدت فيه ألف بعد واو الفعل المفرد و واو جمع الاسم إلى غير ذلك مما هو مدون في كتب الرسم اتباعاً لرسم الصحابة رضوان الله عليهم والثاني رسم القوافي فانه يكتب فيه التنوين نوناً والروي إذا كان ألفاً ممدودة تكتب بألفين نحو : لما رأت في ظهري انحنا آ ا . وإذا كانت القافية مطلقة تكتب في النصب بالألف وفي غيره باثبات الصلة وهاتان الجملتان اشتهر استثناؤهما من قول ابن درستويه في كتابه المسمى بالمتمم خطان لا يقاسان خط المصحف والعروض وهذا تمـام الكلام في هذه المنظومة المساة بالفريدة اه منه بلفظه في شرح آخر الفيته في النحو المساة بالفريدة وقال أيضاً في النقاية بعد قوله ولا يقاس خط المصحف الخ ما تقدم ولا يقاس خط العروض قال في شرحها المسمى اتمام الدراية أي لأن التنوين يكتب نوناً فيه ورويه إذا كان ألفاً ممدودة بألفين نحو . لما رأت في ظهري انحنا آ ا الخ ما سبق عنه قريباً في شرح الفريدة وما نسبناه للسيوطي في مصنفاته مثـله لغير واحد من أجلاء الاقدمين والمتأخرين وانما اخترت غالباً نقل كلام السيوطي في اتقانه وغيره لاتقانه وشفوفه لا سيما في هذا الفن على كافة أقرانه وممن نص على وجوب اتباع المصاحف التي كُتبت الصحابة رضوان الله عليهم اجماعاً السيد عبد الرحمن بن القاضي في كتابه المسمى بيان الخلاف والتشهير ولفظه اعلم رحمنا

له وإياك ان متابعة مرسوم الامام أمر واجب محتوم على الأنام ا نص عليه الائمة الأعلام فمن حاد عنه فقد خالف الاجماع ومن خالفه فحكمه معلوم في الشرع الشريف بلا نزاع ثم نقل بعد هذه الكلمات محصل ما نقلنا عن السيوطي في كتاب الاتقان بلا زيادة فلذلك حذفته للاختصار استغناء بذكره أولا عن اعادته ثانياً ثم قال وقال الامام ابن الحاج في المدخل ويتعين عليه ان يترك ما أحدثه بعض الناس في هذا الزمان وهو أن ينسخ المصحف على غير مرسوم المصحف الذي اجتمعت عليه الأمة على ما وجد به بخط عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقال الامام مالك القرآن يكتب بالكتاب الأول اه ولا يجوز غير ذلك ولا يلتفت إلى اعتلال من خالف بقوله ان العامة لا تعرف مرسوم المصحف ويدخل عليهم الخلل في قراءتهم في المصحف إذا كتب على المرسوم أي العثماني إلى آخر ما عللوا به فهذا ليس بشيء لان من لا يعرف المرسوم من الأمة يجب عليه أن لا يقرأ في المصحف حتى يتعلم القراءة على وجهها ويتعلم مرسوم المصحف فان فعل غير ذلك فقد خالف ما اجتمعت عليه الأمة وحكمه معلوم في الشرع الشريف ومن علل بشيء فهو مردود عليه لمخالفته للاجماع المتقدم وقد تعدت هذه المفسدة إلى خلق كثير من الناس في هذا الزمان فليحتفظ من ذلك في حق نفسه وحق غيره اه باختصار وقال في جامع المعيار يعني الوانشريسي المالكي والكتابة عبارة عن الرسوم المخطوطة التي وضعها الصحابة رضي الله تعالى عنهم في مصحف الامام المجمع عليه

والمكتوب كلام الله القديم المدلول عليه بصورة الرسوم المجمع عليها وهي محدثة ولما كانت كذلك توفرت الدواعي إلى نقلها فنقلها الناس تواتراً لقرآءتهم وكتابتهم ولا يجوز لهم أن يقرءوا قرآة تخالف صورة الخط ولا أن يكتبوا كتابة مخالفة للرسوم التي وضعها الصحابة رضي الله تعالى عنهم في المصاحف عليها فالمكتوب متواتر بتواتر نقل دليله التحدي ا هـ منه بحروفه قال وقال الشيخ اللبيب في شرح العقيلة قد اجتمع على كتب المصاحف حين كتبت اثنا عشر ألفاً من الصحابة رضي الله عنهم ونحن مأجورون على اتباعهم ومأثمون على مخالفتهم فينبغي لكل مسلم عاقل أن يقتدي بهم وبفعلهم فما كتبوه بغير ألف فواجب أن يكتب بغير ألف وما كتبوه متصلاً فواجب أن يكتب متصلاً وما كتبوه منفصلاً فواجب أن يكتب منفصلاً وما كتبوه من هاء التأنيث بالتاء فواجب أن يكتب بالتاء وما كتبوه بالهاء فواجب أن يكتب بالهاء ا هـ منه بلفظه قبل ترجمة الاعراف وقال في العقيلة قال مالك رحمه الله الكتابة تكتب بالكتاب الأول الجعبري هذا مذهب الأئمة الأربعة رضي الله تعالى عنهم ومعنى الكتاب الأول وضعها أي الكتابة على مصطلح الرسم من البدل والزيادة والنقص وقال اللبيب وسئل مالك رحمه الله تعالى ورضي عنه عن الحروف تكون في القرآن زائدة مثل الواو والألف والياء في قوله تعالى الر بواو أولئك أو لاذبحنّهُ وبأييد وما أشبه ذلك أترى أن تغير من المصاحف إذا وجدت فيها كذلك قال لاقاله الداني وقد تقدم نحو هذا أيضاً وقال القاضي عياض في

كتاب الشفاء أجمع المسلمون إن من نقّص حرفاً قاصداً لذالك
دله بحرف آخر مكانه أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه
حف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على أنه ليس من القرآن
اً لكل هذا أنه كافر اه وقول القاضي عياض أو بدله بحرف
مكانه يصدق كما صرح به المحققون على ما اذا كانت الكلمة
فة في المصحف واثبتها الناسخ لأن الحذف والاثبات متباينان
و واضح بالتأمل لكل منصف وقد تقدم عن عياض نحو هذا
وما في عمدة البيان وما نقلته عن الشفاء للقاضي عياض هو في
صل الذي ليس بعده الا فصل واحد من كتاب الشفا ولفظه
أجمع المسلمون أن القرآن المتلو في جميع اقطار الأرض
كتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمع بين الدفتين من أول
حد لله رب العالمين إلى آخر قل أعوذ برب الناس انه كلام الله
لى ووحيه المنزل على نبيه محمد ﷺ وأن جميع ما فيه حق وأن
نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدله بحرف آخر مكانه الخ
سبق بحروفه اه قال الشيخ على القارىء في شرحه الدفتان
شديد الفاء وهما ما يضمه من جانبيه وقال في معنى قوله السابق
بدله بحرف آخر الخ أي كتابة أو قراءة والمراد بقوله من
ول الحمد لله رب العالمين الخ سورة الفاتحة فتشمل البسملة للاجماع
لى أنها مما بين الدفتين لكتابة الصحابة لها قبل سورة الفاتحة
غيرها من السور ولا ينافيه قول مالك وغيره من الأئمة انها
يست آية من كل سورة خلافاً للشافعي اذ من قال بذلك لم يقل
يه لكونها ليست مكتوبة في المصحف بل لكون النبي ﷺ

وخلفائه رضوان الله عليهم كانوا يفتتحون بلفظ الحمد لله رب العالمين دون البسملة في صلاة الفريضة كما حررته في شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير وأن المحققين على أنها آية من القرآن فذة أنزلت للفصل بين السور فراجعه إن شئت وما تقدم لعلي القارىء في شرح الشفا نحوه أيضا في شرح الشفا المسمى نسيم الرياض للشهاب الخفاجي الحنفي وصرح صاحب كتاب الفوائد المهمة بإجماع أئمة القراء وأهل الاداء على لزوم متابعة مرسوم الخط قال وقد قالوا ان خط المصاحف سنة متبعة لا يجوز لأحد أن يخالفه في الحذف والاثبات والزيادة والنقصان والقطع والوصل والابدال والتجريد عن النقط والحركات أي في أصل المصاحف الكاملة وإنما رخص بعضهم في النقط والحركات والسكون للاعاجم ومن في معناهم للضرورة وشدة الحاجة إلى ذلك لأنهم لا يهتدون إلى القراءة بدونها ولم يجوز أحد من الأئمة التصرف في الحروف بالزيادة والنقصان والتغيير لأن ذلك أوفق لصيانة القرآن وحراسته عن التحريف والصق بثبوت أحكام الدين بكونه محفوظ النظم والمعنى مصون الرسم والمبنى وفي شرح الطحاوي ينبغي لمن أراد كتابة القرآن ان يكتبه بأحسن خط وأبينه على أحسن ورق وأبيض قرطاس بأفخم قلم وأبرق مداد ويفرج السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف ويجرده عما سواه من التعاشير وذكر الآي وعلامات الوقف صوناً له وينظم الكلمات كما هي في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد روى ابو عمرو الداني رحمه الله في كتابه المقنع عن أشهب سئل

لكِ رحمه الله هل يكتب المصحف على ما أحدثه النــاس من جاءفقال لا إلا على الكتابة الأولى اه منه بتصرف يسير للايضاح نقل مثل ما تقدم عن كتاب الاتقان للسيوطي فتركته للاختصار تفاء عنه مما نقلته سابقاً إذ ليس هنا زيادة عليه وقال الخراز في اب مورد الظمآن مصرحاً بوجوب اتباع الصحابة في مرسوم صحف ما نصه .

ومالك حض على الاتباع   لفعلهم وترك الابتداع
إذ منع السائل من أن يحدثا   في الأمهات نقط ما قد أحدثا
وإنمــــا رآه للصبيان   في الصحف والألواح للبيان
ووضع الناس عليه كتبا   كل يبين عنه كيف كتبا
اجلها فاعلم كتاب المقنع   فقد أتى فيه بنص مقنع

الخ وأعلم ان السلامة في الدين منوطة باتباع السلف الصالح لا سيما في كتاب الله وما يتعلق به وممن نص على وجوب اتباع رسم المصحف العثماني العلامــة المحقق المالكي السيد عبد الواحد بن عاشر في شرحه لنظم الخراز المسمى مورد الظمآن عنــد ول الناظم :

فينبغي لأجل ذا ان نقتفي   مرسوم ما أصله في المصحف

فقال مــا نص المراد منه قوله فينبغي الخ وقوله في عمدة البيان فواجب يؤيد ما أطبق عليه الشروح من تفسير ينبغي بيجب وان كان الغــالب استعمال هذه المادة في الندب ووجه وجوبه ما تقدم من اجماع الصحابة رضي الله عنهم وهم زهــــاء

اثني عشر الفــا والاجماع حجة حسبما تقرر في أصول الفقة قال أبو محمد مكي في الابانة وسقطت القراءات التي تخالف خط المصحف فكأنها منسوخة بالاجماع اه (تنبيه) مما ينبغي التنبيه عليه ان من لا يعرف مرسوم المصحف العثماني لا يجوز جعله معلماً للقرآن في المكتب ولا غيره ما وجد معلم يحسن معرفة رسم القرآن والا جاز ارتكاباً لأخف الضررين فقد صرح بذلك سيدي عبدالله ابن الحاج ابراهيم العلوي الشنقيطي المالكي في فتاويه المحررة ونص السؤال مع جوابه وسئل عمن لا يحسن رسم المصحف ولا يكتب على مصحف عنده هل يجوز له التعليم لغيره والحــالة هذه أو لا وعلى انــــه لا يجوز هل ان كتب شيئاً من القرآن على خلاف رسمه يكون كمن غيره عمداً فيرتد أولاً وهــــل له أجرة ان علم بهذه الحالة وهل يجوز لمن تغيرت رائحة فمــه أن يقرأ القرآن أولاً إلا أن يستاك أو يغسله أو ماذا يفعل إن لم تزل الرائحــة بها ونص الجواب . الجواب عن الأولى انه لا يجوز له تعليم غيره ما وجد معلم وإلا جاز لارتكاب أخف الضررين الذي هو من أصول مذهب مالك وكتبه شيئاً من القرآن مخالفاً لرسم المصحف ولم يغير المعنى ليس بردة وإلا خيف عليه ثم استدل على ذلك بمفهوم قوله ﷺ «من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » الحديث المتواتر الذي أخرجه البخاري في كتاب العلم من صحيحه ثم قال والقرآن كالحديث في هذا الحكم وهب انه اذا لم يغير المعنى ليس بردة لكنه ذنب عظيم لقوله :

فواجب على ذوي الأذهـــــان   إن يتبعوا المرسوم في القرآن

ن المراد منه ببعض حذف يسير وإلى مضمن هـذا الجواب
أخونا المرحوم وشيخنا الشيخ محمد العاقب في نظم هـــذه
ى بقوله :

ير محسن لرسم المصحف   بمنصب التعليم غــير متحف
ى لا يوجد من يحسن خف   تعليم غـيره ارتـكاباً للأخف
ب خـــلاف أصل الرسم   ليس بمرتـــد وباء بإثم

لت وحاصل الجواب عن قراءة القرآن من تغيرت رائحـة
و تأكد السواك عليه دائماً لا سيما حـين تلاوة القرآن وإلا
ف عن التلاوة لأنه عليه الصلاة والسلام كان لا يترك السواك
وصح عنـــه بطرق كثيرة لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم
راك عند كل صلاة وفي نظم أخينا الشيخ محمد العاقب لفتاوى
ي عبدالله بن الحاج ابراهيم المذكور ما نصه :

ن قرأ القرآن منتن الفم   من غـير ردة أتى بمأثم
وشارب الدخان بالإثم أحق   لأنه أنتنه بغـــير حق

مسألة الخلاف في رسم بعض كلمات القرآن

(**تنبيه**) : (فان قيل) إذا حكمتم بوجوب اتبــاع مرسوم
حف العثماني إجماعاً فلأي شيء يوجد الآن الخلاف بين أئمـة
آن في رسم كلمات كثيرة بعضهم يقول فيها بالحذف مثـــلا
ضهم يقول فيها بالإثبات وذلك نحو الخلاف بـــين المتأخرين
ار له بقول الخراز في مورد الظمآن .

وفي لدا في غافـــر يختلف   وفي لدا الباب اتفاقاً ألف

وقوله فيه أيضاً :

وبعضهم في الروم أيضاً كتبا   واواً بقوله تعالى من ربا

وقوله فيه ايضاً :

وابن نجـاح قال عن بعض أثر   تعساً بيـاء وهو غـير مشتهر

إلى غير ذلك مما ذكره من خلاف المتأخرين وكقول أخينـا وشيخنا المرحوم في كشف العمى والرين عن ناظري مصحف ذي النورين .

واحذف بقوة ضعافاً خافوا   ولا تخف إذ ضعف الخلاف

وقول الاستاذ محمد الفلالي :

سقاية عمـــارة بالحذف   في ألفيها بغـــير خلف
وقال في النشر ففي المصاحف   أعني القديمـة بغير ألف

الخ مع وجود الخلاف فيها (فالجواب) إن ذلك كله خلاف في حال منشؤه تردد المتأخرين في هذه الكلمات ونحوها مـا هو الواقع لها في المصحف العثماني في نفس الأمر . فمن قال بالحذف مثلاً في بعضها يدعي انه هو الموجود في المصحف العثماني والقائل بالإثبات يدعي عكس ذلك مع اتفاق الفريقين على أن الموجود في المصحف العثماني هو الحق الثابت في نفس الأمر باجماع الأمة ولو وجد المصحف العثماني الاول اليوم لما أمكن لأحـد خلافه لأنه موافق للرسم الذي كتب في عهد النبي ﷺ وأجمع أصحابه رضوان

عليهم بعده فصار أمراً إجماعياً لا يصح العدول عنه لغيره فصار
جب علينا حينئذ تقليد أئمة فن القرآن وخصوصاً علماء الرسم
م والرجوع إلى دواوينهم العظام في ذلك كالمقنع للحافظ الداني
قيلة للشاطبي ونحوهما وترجيح ما رجحوه وأعني بالأئمة نحو
فظ أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأضرابهما من المتقدمين
لحافظ ابن الجزري والشاطبي والخراز وشروح نظمه وسيدي
الرحمن بن القاضي من المتأخرين وقد بحثت سابقاً ولله الحمد
الخلاف الذي يوجد في بعض المصاحف وقد قال بمضمونه بعض
القرآن حتى حررت الراجح من ذلك الخلاف كله ولولا خوف
آمة الآن لقصور الهمم في هذا الزمان عن هذا الفن لأثبت
ع كله هنا لما فيه من الفائدة ولكن هذه العجالة لا يناسبها
اد ذلك كله وقد قال الزقاق في لاميته في أحكام القضاء .
كفي ذوي الألباب ومء بحاجب : الخ واعلم ان هذا الخلاف
كور في بعض كلمات الرسم وترجيح أحد شطري الخلاف
ذلك ليس مثل الخلاف الواقع بين القراء السبعة لأن الخلاف
اقع في الرسم ليس خلافاً حقيقياً لأنه آئل الى الوفاق في الحقيقة
جوب اتباع رسم المصحف العثماني إجماعاً كما تقرر سابقاً. وأما
لاف في وجوه القراءات السبع فهو خلاف حقيقي واقع بينهم
ن مع تجويز كل واحد من السبعة قراءة غيره واعترافه بأنها
اترة وانها من عند الله تعالى لا مرية في كونها حقاً ثابتاً عن
ي ﷺ غير أن كل واحد منهم روى عن مشايخه قراءة تواترت
هم وكانت هذه القراءة غالبة عليه مع تجويزه غيرها إذ كلها

حق في نفس الأمر وهذا الخلاف الموجود في القراءات ليس على حد الخلاف الموجود في الأحكام الشرعية التي اختلف المجتهدون فيها لأن كلا من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس الأمر الحق واحد ليس إلا لحرمة العمل بالمقابل لو اطلع عليه . ففي أول شرح المحقق الجعبري للشاطبية ما نصه واعلم ان الخلاف في وجوه القراءات على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلا من وجوه القراءات حق في نفس الأمر كما صرح به عليه الصلاة والسلام وكلا من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد وفي نفس الأمر الحق واحد ليس إلا لحرمة العمل بالمقابل . فمعنى قول ابن مجاهد اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام التشبيه فيه في التعدد لا المأخذ اه منه بلفظه فراجعه إن شئت والله الموفق .

نزول القرآن وترتيبه

(**تتمة**) تشتمل على فائدتين (الفائدة الأولى) فيما يتعلق بنزول القرآن وترتيبه وفيها أقول قد أنزل الله كتابه العزيز كله في رمضان في ليلة القدر كما قال تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ثم هذا النزول جملة إنما هو إلى السماء الدنيا فقط ثم بعد ذلك كان نزوله إلى الأرض على النبي ﷺ منجماً أي مفرقاً بحسب كل ما احتيج إلى بيانه كما أشار لهقوله تعالى« ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً» وحاصل ما ذكره علماء الحديث والتفسير في ذلك أن القرآن أنزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ومعناه أن جبريل أملاه على ملائكة السماء الدنيا

فكتبوه كله في ليلة القدر وبقيت تلك الصحف عندهم في السماء الدنيا فصار جبريل ينزل منها بالآية والآيتين على النبي ﷺ حتى استكمل إنزال القرآن في ثلاث وعشرين سنة قال تعالى« فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة » وليس ترتيب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم كترتيب الاداء أي تلاوة القرآن على ترتيب المصحف أما ترتيب النزول فقد ذكره المفسرون فقالوا أول ما نزل منه أول سورة اقرأ باسم ربك ثم القلم ثم المزمل ثم المدثر إلى آخر ما ذكروه مما يطول جلبه (وأما ترتيب التلاوة) الموجودة في المصحف العثماني فبالتوقيف من النبي ﷺ على حسب ما جاءه به الوحي فكان جبريل يوقف النبي ﷺ على مواضع الآيات ويقول له ضع آية كذا في موضع كذا كما نقله السيوطي وغيره وترتيب التلاوة الموجود في المصحف الكريم هو الموافق لما في اللوح المحفوظ كما نص عليه علماء التفسير وغيرهم أما في ترتيب الآيات فبالاجماع وأما في السور فعلى قول الأكثر كما في رشف اللمى على كشف العمى وغيره قال في الاتقان قال أبو جعفر النحاس والمختار كون ترتيب السور توقيفياً كالآيات وقال الزركشي والخلاف بين الفريقين في ترتيب السور لفظي لأن القائل بعدم صدوره من النبي ﷺ يقول انه رمز لهم بذلك والثاني يقول انه صرح لهم به ولذلك قال مالك إنما ألفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي ﷺ كما تقدم مع قوله ان ترتيب السور باجتهاد ويحرم التنكيس في الآيات مطلقاً خطاً وقراءة وأما في السور فيحرم تنكيسها في الخط عن حالتها في المصحف أما في قراءتها فقد ورد في الحديث ان النبي ﷺ فعله قال في الاتقان قال أبو بكر ابن الانباري اتساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي ﷺ فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن ونقلة الجمل بلفظ فمن أخر سورة مقدمة أو قدم أخرى مؤخرة فكمن أفسد نظم الآيات وغير الحروف والكلمات هذا في الخط وكذا في قراءة الآيات بالأحرى ويجوز في قراءة السور لفعله ﷺ ذلك بلا شك وقد أشار أخونا وشيخنا العلامة المرحوم الشيخ محمد العاقب في مقدمة نظمه كشف العمى إلى مضمن ما ذكرناه في هذه الفائدة بقوله .

قد أنزل القرآن دون ثنيا   ليلته إلى السماء الدنيا
ثم على قلب النبي هجما   به الامين أنجماً منجما
وليس ترتيب النزول كالأدا   وفي الادا الترتيب بالوحي اقتدى
فهو كما هو عليه مستطر   في لوحه المحفوظ نعم المستطر
وذاك في السور في القول الأحق   والقول في الآي عليه متفق
ويحرم التنكيس فيه والخبر   جاء بتنكيس قراءة السور

جمع القرآن وسببه

(**الفائدة الثانية**) فيما يتعلق بجمعه في المصحف ومن سبق به من الصحابة رضي الله عنهم وفيها أقول اعلم أن القرآن لم يجمع في مجلد واحد في حياة النبي ﷺ على القول الصحيح لأمرين (أحدهما) الأمن فيه من خلاف يقع بين الصحابة لوجوده ﷺ بين أظهرهم

(**الامر الثاني**)خوف نسخ شيء منه بوحي قرآن بدله كما تقدمت الإشارة اليه قال في الاتقان قال الخطابي انما لم يجمع النبي ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما أنقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة وقد تقدم هذا أيضاً بعينه وإنما أعدته لتمكين حكم جمعه في النفوس وقد سبق أيضاً أنه كتب كله على عهده ﷺ لكن غير مجموع وفي حديث زيد بن ثابت قبض النبي ﷺ ولم يجمع القرآن في شيء هذا هو الصحيح كما تقدم / والصحيح أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أول من سبق بجمعه وقيل أن أول من جمعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في الاتقان أخرج ابن أبي داوود من طريق ابن سيرين قال علي رضي الله عنه لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه وأخرج أيضاً عن عبد بن خير سمعت علياً يقول أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر هو أول من جمع كتاب الله اه وهذه الرواية عن علي ترجح كون الصديق رضي الله عنه هو أول من سبق بجمعه كما تقدم وسبب جمعه له إشارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليه بذلك فجمعه غير مرتب السور في مصحف . ففي الحديث الصحيح عن زيد بن ثابت. قال أرسل الي أبو بكر بعدمقتل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده . فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ. هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر قال زيد فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر فتتبعت القرآن أجمعه حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة أو مع أبي خزيمة الأنصاري فلم أجدها مع أحد غيره . «لقد جاءكم رسول من أنفسكم» إلى آخر براءة فألحقتها. وفي حديث آخر عن ابن شهاب أخبرني خارجة ابن زيد انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الأحزاب حتى نسخت الصحف فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » اه مختصراً قال الخازن اعلم ان المذكور في الحديث الأول غير المذكور في الحديث الثاني وهما قضيتان فأما المذكور في الحديث الأول فهو أبو خزيمة ابن أوس بن زيد بن أصرم بن ثعلبة بن عمر بن مالك بن النجار شهد بدراً وما بعدها وتوفي في خلافة عثمان وهو الذي وجدت عنده آية سورة التوبة وأما المذكور في الثاني فهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة يعرف بذي الشهادتين شهد بدرا وما بعدها وقتل يوم صفين مع علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه اه كلامه قال أخونا الشيخ محمد العاقب رحمه الله في رشف اللمى على كشف العمى وكون خزيمة هو صاحب الشهادتين يعضده قول صاحب قرة الأبصار ،

والطلق والمرتجز الذي شهد   له به خزيمة حين جحد

وانما يتجه ما قاله الخازن لو جزم راوي الحديث الأول بأن آية التوبة وجدت مع أبي خزيمة بن أوس وليس كذلك فان الراوي تردد فبقي الإشكال بحاله الا أن الحديث الثاني يعين الجزم بذلك وإن تردد فيه الراوي فليتأمل وقوله في الحديث استحر هو بالحاء المهملة وتشديد الراء المهملة أيضاً أي اشتد وكان زيد بن ثابت رضي الله عنه لا يكتب بين يدي النبي ﷺ أو على ان ذلك المكتوب من الوجوه التي نزل بها القرآن لا من مجرد الحفظ أفاده السيوطي رحمه الله أما ترتيب المصحف الذي هو عليه الآن فقد فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه في خلافته بعد وفاة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجمعه بين دفتي المصحف مرتب السور والآيات على هذه الحالة التي هو عليها الآن وهي الحالة الموافقة لما في اللوح المحفوظ وخرجه عثمان على لغة قريش التي هي أفصح اللغات لنزول القرآن موافقاً لها فكان عثمان رضي الله عنه يقول للرهط الذين مع زيد وهم كتاب القرآن حين جمعه إذا أختلفتم معه في شيء فاكتبوه بلغة قريش فانه أنزل بلسانهم ففعلوا فلما بلغوا التابوت قال زيد يكتب بالهاء وهي لغة الأوس والخزرج فاختلفوا فكتبوها بلغة قريش بالتاء قال في الإتقان أخرج بن اشتة اختلف الناس في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني أشد تكذيباً ولحناً

يا أصحاب محمد ﷺ اجتمعوا فاكتبوا للناس اماماً فاجتمعوا وفي البخاري ان حذيفة قال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان إلى الصحف التي عند حفصة رضي الله عنها حتى نسخوا المصحف ثم ردها اليها وأرسل إلى كل أفق بمصحف وأمر بما سواها أن يحرق اه مختصراً وقال ابن التين الفرق بين الجمعين أن أبا بكر جمعه غير مرتب السور خيفة ان يذهب شيء منه وعثمان جمعه مرتب السور والآيات مخافة اختلاف القراءات والتخطئة اه قال الجعبري مصحف عثمان بن عفان مشتمل على السبعة التي اشتمل عليها مصحف أبي بكر احتمالاً اه قال على القاري وحاصله والله أعلم انهم كتبوا الكلمات على صورة تحتمل القراءات باللغات المختلفة وما وقع فيه من المخالفة بين اللغات بحيث لا يتصور الجمع بينهما فقد اعتمدوا فيه على لغة قريش فانه نزل بها غالب الآيات اه ملخصاً من شرح العقيلة لعلي القاري وقد أشار أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب دفين فاس رحمه الله لحاصل ما ذكرناه في هذه الفائدة الثانية مع زيادة بيان كتبه على الاكتاف ونحوها مما سبق بقوله:

لم يجمع القرآن في مجلد   على الصحيح في حياة أحمد
للامن فيه من خلاف ينشأ   وخفية النسخ بوحي يطرأ
وكان يكتب على الاكتاف   وقطع الادم واللخاف
وبعد اغماض النبي فالأحق   أن أبا بكر بجمعه سبق
جمعه غير مرتب السور   بعد اشارة اليه من عمر

ثم تولى الجمع ذو النورين   فضمه مـا بين دفتـين
مرتب السور والآيات   مخرجاً بأفصح اللغـات

وسيأتي في الخاتمة ان شاء الله ذكر الخلاف في عدد المصاحف التي فرقها أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنـه في القرى بعد جمعه للقرآن وعدد النفر الذين أمرهم عثمان بجمعه .

الخط معجز كلفظ القرآن

(الخاتمة نسأل الله حسنها) في بيان ان خط القرآن العظيم معجز لسائر الانس والجن كنظم لفظه البليغ الواصل في بلاغته للطرف الأعلى من الاعجاز كما أشار له في طلعة الأنوار مجـدد زمانه سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي بقوله :

فالطرف الأعلى من الاعجاز   مما به القرآن ذو امتياز :

الخ فذلك الاعجاز متناول لرسمه أيضاً كما يعطيه عموم ظاهر قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً وبيـان انحصار ما يشكل على أهل المعرفة من خط المصحف ويحتاجون للتنصيص عليه كالمواضع التي تفصل فيها لفظة في مـا وان لا وشبهها (في ست قواعد) (أمـا النوع الأول) وهو كون رسم القرآن معجزاً كنظم ألفاظه العظيمة فقد نص عليه غير واحد ولذلك لا يقـاس عليه وممن نص على ذلك سيدي

عبد العزيز الدباغ حسبما نقله عنه تلميذه ابن المبارك في الابريز ونص ما نقله عنه أعلم ان للكلام القديم سراً وللكتابة دخلاً في ذلك فمن كتبه بحاله فقد أداه بجميع أسراره والا فقد نقص من سره وجاء بكلمات من تلقاء نفسه والذي حملنا على هذا أن جماعة من العلماء ترخصوا في الرسم وقالوا انه اصطلاحي ولذلك لا يجب أن يكون محصوراً على حـد مخصوص بل يجوز كتبه على كل وجه سهل وبالهجاء الأول والمحدث بعده لأن الخطوط علامات تجري مجرى الرموز والاشارات فكل رسم دل على كلمة صح كتبها به وهذا غلط فاحش لما علمت ا هـ ولكن خطه معجز لم تهتد عقول العرب له ولم يعرفوه وهذا النوع من الإعجاز سر خصّ الله به القرآن عن غيره من كتبه المنزلة على أنبيائه كالتوراة والانجيل قال ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ هذا سر خص الله به القرآن ما كانت العرب تعرفه ولا تهتدي اليه عقولهم ولا يوجد مثلة في التوراة ولا في الانجيل ولا غيرهما وكما ان نظم القرآن معجز فهذه الحروف التي يختلف حالها في الرسم انما هو بحسب اختلاف المعاني ا هـ ثم قال فان قيل لم ينقل تواتراً كاللفظ فالجواب ان الأمة حفظته لفظاً ورسماً فأهل العرفان والشهود يعرفون الجميع وغيرهم حفظوا الألفاظ واختلافهم في بعض حروف الرسم لا يقدح ولا يصير الأمة مضيعة كما لا يضر جهل العامة الفاظه وقال الشوشاوي السبب في اختلاف الرسم الأعلام بالوجوه السبعة التي أنزل بهـا القرآن ا هـ قال مقيده وفقـه الله وختم له بالايمان بجوار سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم إذا علمت أن رسمه معجز

كألفاظه علمت يقيناً ان علل اختلاف كلمـات الرسم التي ثبت التماثل بينها لا يمكن الاهتداء لسرها ولا الوقوف على المراد بهـا إلا بطريق الكشف الرباني فلا مانع حينئذ ومثال ما اختلف فيه الرسم العثماني مع تماثل الصيغة الألف المكتوب بعد الواو في اقاموا دون جاءو وكالألف المرسوم في فعل سعوا في سورة الحج دون التي في سورة سبأ وفي عتوا في سورة الاعراف دون صاحبة الفرقان وكلفظ نعمت المكتوب بالتاء في أحد عشر موضعاً وفي غيرها تكتب بالهاء وهكذا مع انعقاد التماثل بين الجميع وكأحرف فواتح السوَر التي يكتب مدلولها نحو ق مثلا وتجتنب كتابة لفظها نحو قاف مثلا فأسرار ذلك كله مستورة عن العقول قال سيدي عبد العزيز الدباغ وللحروف المقطعة في أوائل السوَر أسرار إلهية وأغراض نبوية حتى انه اندرج فيها جميع ما في سورها فكل ما في سورة داود عليه السلام مندرج في ص وكل ما في سورة القلم مندرج في ن ثم كذلك والعلماء لا يهتدون لذلك حتى ظنوا أن هذه أسماء للسور أو انها من الحروف المهملة التي ليس وراءها معان وكلهم حجبوا عن الاطلاع على الاسرار التي فيهـا والله أعلم اهـ وقد ألف في توجيه أسرار علم الرسم أبو عمر والداني وأبو العباس المراكشي وغيرهما وتكلفوا فيما لا طائل بعده وأجابوا عن بعض ذلك الاختلاف ومن أجوبتهم ما ذكره المراكشي في توجيـه حذف الواو من يـدع الانسان ويمح الله البطل ويوم يدع الداع وسندع الزبانية قال فاما يدع الانسان بالشر فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل هو أميل إلى الشر من جهة ذاته وأما يمح الله البطل فللاشارة إلى سرعـة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة إلى سرعـة الدعاء وسرعة الاجابة واما سندع الزبانية فللاشارة إلى سرعة الفعل واجابه الزبانية وقوة البطش ومنها أيضاً قولهم ان الياء المزيدة في بأييد فارقة بين الايد التي بمعنى القوة والتي بمعنى الجوارح ومنها قولهم ان الحروف المزيدة للتهويل والتفخيم والتهديد وقـول الكرماني ان زيادة الالف في نحو لا اوضعوا ولا اذبحنه اشارة إلى الفتح لأن الفتحة عندهم ألف وكذلك اليـاء في ايتآءي ذي القربى اشارة إلى الكسرة لانها يا . والواو في أونبئكم اشارة إلى الضمة لانها واو أيضاً وقولهم ان الالف المحذوف من الله واللهم للشهرة وكثرة الاستعمال كما قال الخرازفي مورد الظمآن :

كذلك الاخلاف بين الامه   في الحذف في اسم الله واللهمه
لكثرة الدور والاستعمال   على لسان لافظ وتـال

وقولهم ان الألفات المحذوفة حذفت للاختصار كما قال الخرازفي الذيل :

والحقن الفـا توسطا   ممامن الرسم اختصاراً أسقطا

إلى غير ذلك وقد علمت ان هذا الايجدي نفعـا الامن باب التحسين وتمليح العلم كما قاله أخونا في رشف اللمى وهو ظاهر اذ أسرار رسم الكتاب العزيز لا شك انها اجل مما ذكروه واجزل والله تعالى أعلم بسر كتابه الذي أنزل وإلى مضمن جميع هـذا

أشار أخونا وشيخنا المرحوم الاستاذ البارع ذو المناقب حريري زمانه الشيخ محمد العاقب رحمـــه الله في نظمه كشف العمى بقوله :

والخط فيه معجز للناس   وحائد عن مقتضى القياس
لا تهتدي لسره الفحول   ولا تحوم حوله العقول
قد خصه الله بتلك المنزله   دون جميع الكتب المنزله
ليظهر الاعجاز في المرسوم   منه كما في لفظه المنظوم
فما أتى من صور مزيده   فيه وحذف احرف عديده
كالياء اذ زيدت لدى بأييد   وحذفت من قوله ذا الأبد
والالف المزيد في لفظ مائه   وفي قاموا دون جاء ووفئه
والالف المرسوم في فعل سعوا   في الحج دون غيرها وفي عتوا
والاحرف التي يهجي القاري   بها هجاء الالدة الصغار
فكل ذا لعلة مقـــدره   وحكمة عن الحجا مخدره
أنفاســه للنفس لا تنسم   وسره عن الورى مطلسم
وقد تكلف شيوخ الكتبه   فسارعوا فيه لنحت الاجوبة
فذكروا من ذاك ما لا يقنع   قلبا ولا غل غليل ينقع

وقوله الالدة الصغار هو بكسر الهمزة بين اللامين الساكنتين المراد به الصبية والمراد بالاحرف التي يهجي بهـا القارىء هجاء

الالدة فواتح السور نحو كهيعص وق وقوله مخدرة أي مستورة وقوله انفاسه أي نسمات ريحه وقوله لا تنسم هـو بحذف احدى التاءين للقاعدة المشار لها بقول ابن مالك في الفيته :

وما بتاءين ابتدى قد يقتصر   فيــه على تا كتبين العبر

وقوله وسره عن الورى مطلسم أي مخفي مستور وقولـه شيوخ الكتبه هو جمع كاتب كحافظ وحفظه وكامل كما قـال في الألفية :

وشاع نحو كامل وكمله . وقوله لنحت أي لنجر لأن النحت النجر وقوله يقنع بضم الياء من اقنمه بكذا قوله ولا غل غليل أي عطش عطشان ينقع أي يزيل ويبرد اه ما يتعلق بالنوع الأول من هذه الخاتمة .

انحصار قواعد الرسم في ست قواعد

(وأما النوع الثاني منها) وهو انحصار قواعد الرسم التوقيفي المنقول عن الصحابة في ست قواعد فقد صرح بـــه الجلال السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن ولفظه وينحصر أمر الرسم في ست قواعد الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان فكتب على أحداهما وأشار لانحصاره في هذه القواعد الست أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب في نظمه كشف العمى تبعاً للسيوطي وغيره فقال رحمه الله :

الرسم في ست قواعد استقل   حذف زيادة وهمز وبدل
وما أتى بالوصل أو بالفصل   موافقاً للفظ أو للاصل
وذو قراءتين مما قد شهر   فيه على أحديهما قد اقتصر

(القاعدة الأولى)

في الحذف وهي المشار لها بقول الناظم حذف وهو على نوعين (الأول) ما يدخل تحت قاعدة مثل حذف الألفات الممدودة في جمع التصحيح مذكراً أو مؤنثاً وما اندرج في قاعدتها ومثل حذف الف التثنية وما اندرج في قاعدته (النوع الثاني) ما لا يدخل تحت قاعدة وقد ذكره أخونا وشيخنا في كشف العمى مرتباً على الحروف المعجمة وينقسم الحذف أيضاً على ثلاثة أقسام كما في شراح مورد الظمآن (الأول) حذف اشارة إلى قراءة أخرى نحو الحذف في اسرى اشارة إلى قراءة حمزة أسرى بفتح الهمزة وسكون السين جمع أسير على القياس كما بينه ابن مالك في الألفية بقوله :

فعلى لوصف كقتيل وزمن   وهالك وميت به قمن

(والثاني)

حذف اختصار كجمع السلامة حيث يحذف منه الألف مذكراً كان أو مؤنثاً (الثالث) حذف اقتصار على كلمة بعينها دون نظائرها نحو سيعلم الكفر لمن عقبى الدار واختلفتم في

الميعاد وقد نظم هذا أخونا وشيخنا المرحوم الشيخ محمد العاقب في ثلاثة أبيات فقال :

الحذف في الرسم له اقسام   ثلاثة يعرفها الرسام
حذف به يراد الاختصار   أو لقراءة به يشار
وحذف ما بمكسه النظائر   كالتائبون وأسارى الكافر

ثم ان الحذف أعم من حذف الألفات المنطوق بها فيشمل حذف الياءات المحذوفة في الرسم المزيدة في الضبط نحو تعلمن مما علمت رشدا وأكرمن ويوتين وان يهدين ربي وغير المزيدة في الضبط أي الباقية على حذفها من الرسم كينقذون وفأرسلون يوسف ويشمل أيضاً حذف احدى الواوين كداود والياءين نحو الحواريين وأحدى النونين كالأولى من تامننا والثانية من ننجي المؤمنين في سورة الأنبياء وننجي من نشاء في سورة يوسف لا غيرهما وكحذف احدى اللامين وهو الثاني من التي بالافراد والتي بالجمع ومن الذان والذين ومن الئي حيث وردت ومن لفظ اليل ولفظ لله والباقي في هذه الخمسة لام التعريف فلا يشكل في الضبط هذا هو المشهور المعمول به عند المحققين من أهل هذا الفن وكلما ذكر من الواوين والياءين والنونين واللامين قد جرى فيه الخلاف هل المحذوف الأول أو الثاني والمشهور انه الثاني كما علمت ويشمل الحذف أيضاً حذف الف لفظ اسئل نحو وسئلهم وفسئلوا ويشمل أيضاً حذف الف بسم الله دون غيرها ويطول الباء دلالة على المحذوف وقيل تعظيماً له لأنه أول حرف كتب

فقابلوه بالاكرام قاله الفخر الرازي قال بعضهم ومقدار طوله ان يكون مثل نصف الألف المعتاد عند الناس في الخط وقد نظم ما ذكرته فيه أخونا وشيخنا المرحوم محمد العاقب فقال :

يطول الباء ويحذف الألف   من لفظ بسم الله كيفما لف
وحد طوله بلا ازدياد   مقدار نصف الف المعتاد
وهل للاشعار بما قد سلبا   أو ليرى أول حرف كتبا
مقابلا بالرفع والتحسين   قولان في تفسير فخر الدين

وكالحذف الواقع في فواتح السور نحو ق ون اذ لم يكتب في هذين ونحوهما الا المدلول اللفظي فان قلت ق مثلا كتبت قافاً هكذا ق وان قلت ن كتبت نوناً هكذا ن وان قلت حم كتبت حاء وميما هكذا حم وهكذا الامر في فواتح السور المعلومة وأما الملفوظ به منهـا فمحذوف وهو محل الشاهد عندنا اذلو اعتبر اللفظ في الكتابة في ص مثلا لكتبت صاداً والفـا ودالاً هكذا صاد وإلى هذا المعنى أشار أخونا وشيخنا في كشف العمى بقوله .

فواتح السور منها يكتب   مدلولها ولفظها يجتنب الخ

وكحذف الف الوصل في الرسم من قوله تعالى لتخذت عليه أجراً على قراءة التشديد وكحذفه أيضاً من شبه وللدار وللأرض وفات وفا ووا كما أشار اليه المرحوم في كشف العمى بقوله .

ومـا كالدار واستغفرنا   للأرض فات احذف كلتخذتا

وكحذف الف همزة الوصل بعد همزة الاستفهـام من سبعة أفعال في القرآن وهي جديد افترى واصطفى البنات واطلـع الغيب وقـل اتخذتم واتخذنهم سخرياً بيدي استكبرت وسواء عليهم استغفرت لا غير بخلاف ما في الاسم فـلا يحذف ولكن تحذف صورة همزة الاستفهام نحوآ لن و ءآلله و ءآلذكرين وكحذف الواو من النظائر المعلومة وهي ويدع الانسن ويدع الداع وسندع الزبانية وصلح المؤمنين ويمح الله البطل فالواو محذوفة من كلها بلا علة على الصحيح كما اشار له المرحوم في كشف العمى بقوله .

وحذفه الواو بغير داع   في يدع الانسن ويدع الداع
سندع صلح ويمح الله   ان سبق البطل لا سواه

وما وجه به المراكشي حذف الواو هنا قد علمت أنه لايجدي غير التمليح وان سر حذف الواو كسر غيره من الحذف الذي لم تظهر لنا علته والله تعالى أعلم الى غير هـذا من أنواع الحذف المعلومة عند أهل الفن وانما اطلت في أمثلة هذه القاعدة وذكر أقسامها لمسيس الحاجة بذلك لأجل غموض أحكام الحذف .

(القاعدة الثانية في الزيادة)

وهي المشار لها بقول الناظم السابق زيادة والمراد بهـا زيادة الواو والياء والالف ومعنى زيادتها انها زائدة على القراءة فلا تقرأ

وصلا ولا وقفا إلا في لكنا هو الله ربي وانا حيث وردت فيوقف فيها على الالف المزيدة في الصلة فمثال زيادة الواو ساوريكم آيتي وساوريكم دار الفسقين بالسين في أول الفعل احترازاً من نحو قوله تعالى ما أريكم فلا زيادة فيه وأولو أو أولات ولفظ أولاء نحوهم أولاء على أثري وأولئك وأولئكم ومثال زيادة الياء قوله تعالى والسماء بنينها بايبد بالتنوين لا غيرها والزائد فيها الياء الثانية وأفأين مت وأفأين مات لا غيرهما وايتاءى ذى القربى ومن نبأي المرسلين في سورة الانعم لا غيرها نحو من نبأ موسى ومن وراءي حجاب في سورة الشورى ولا تزاد في غير الشورى نحو من وراء حجاب ذلكم ومن وراء جدر ومن ذلك من آناءى الليل فسبح ومن تلقاءي نفسي ولا تزاد ياء غير هذه السبع على الراجح المعمول به وزائد الواو والياء كله بعد الهمزة الا بايبد فبعد الياء ومثال زيادة الالف كائن في ملائه وملائهم فالهمزة مصورة بالياء والالف الذي قبلها هو الزائد وهكذا الامر والحكم في مائة ومائتين وليس في القرآن غيرهما من لفظها وكذا يزاد الالف قبل ياء لشاي اني فاعل ذلك في الكهف فالالف متصل بالشين والياء بعده هكذا لشاي وكذا يزداد الألف قبل الياء في لفظ يا يئس بالياء أو بالتاء بعد لفظة لم نحو أفلم يا يئس وبعد لفظ لا نحو ولا تايئسوا من روح الله الآية وأما استيئس واستيئسوا فلا يزادان على المشهور وكذا يزاد الألف بعد الهمز في قوله تعالى: أو لاأذبحنه في النمل إلى غير ذلك مما يطول جلبه وإلى مضمن ما تقدم أشار أخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب في كشف العمى بقوله رحمه الله:

للزيد بعد الهمز واو أدخلا   في ساوري أولوا أولات وأولا
واليـــاء في بايبد المنون   وافائن ايتاى ذي القربى عنى
من نباى والأنعام مع وراءى   شورى وآناءي ومن تلقاءي
وأدخل الألف قبـــل همزة   ملائه بالخفض ثم مـــائه
وقبـل يا لشاى أني أدخلا   ولفظ يا يئس بعد لفظ لم ولا
وفي لا اذبحن عن الهمزيجي   وقيل في لا اوضعوا جاء وجاي

ومعنى قوله عن الهمز الخ أي بعده وقوله وقيل في لا اوضعوا الخ يعني انه روي ان الألف قـــد جاء مزيداً في قوله تعالى: لا أوضعوا عن بعض علماء الفن كما في لااذبحنه وقد جاء عن بعضهم أيضاً في جاى‍ ولا أنتم ولا أتوها ولا إلى لكن الراجح فيما بعد قول الناظم وقيل الخ عدم الزيادة والله أعلم.

القاعدة الثالثة في الهمز

أي احكامه وهي المشار لها بقول الناظم وهمز وأحكامـه متشعبة ولها تفاصيل وأحوال متنوعة وحاصل حكمه منحصر في خمس قواعـد (أحدها) أن يكون في أول الكلمة فيصور بالألف (الثانية) أن يلاحظ شكله في خمسة مواضع (الثالثة) أن يلاحظ شكل ما قبله في ثلاثة مواضع (الرابعـة) أن يجيء بعد الساكن فيحذف (الخامسة) أن يؤدي تصويره بحرف العلة إلى اجتماع المثلين فتحذف صورته وفي كل من هذه القواعد الخمس

بعض مستثنات يطول ذكرها في نحو هذه العجالة إذ المقصودهنا التمثيل لانحصار قواعد الرسم التوقيفي في ست قواعد والاشارة إلى بعض الأمثلة للايضاح لأن المثـــال جزء من القاعدة يذكر للايضاح ولذلك لا يعترض عليه بعدم الحصر ولا غيره قـال في مراقي السعود :

والشأن لا يعترض المثال   إذقد كفى الفرض والاحتمال

ومن شاء تحرير قاعـــدة الهمز فعليه بما في كشف العمى وشرحه المسمى رشف اللمى حيث قال :

بالألف الأول أصلا واجعلا   بالواو منه يا بنؤم هؤلا

الخ وكذا في غير قاعـدة الهمز فالاحالة في الجميع على هذا التأليف كافية وفيما في الاتقان للسيوطي كفاية أيضاً فليرجع اليها .

القاعدة الرابعة في البدل

وهي المشار لهـا بقول الناظم وبدل وهي تشتمل على أربعة أقسام (القسم الاول) في ابدال الياء والواو من الألف (والقسم الثاني) في ابدال النون الفا (والقسم الثالث) في ابدال هـــاء التـأنيث تاء (والقسم الرابـع) نحو ابدال الثلاثي الواوي اسماً كان أو فعلاً بالألف أمـا مثال نوعي القسم الأول فهو ان ابدال الياء من الألف مثاله كل ألف منقلبة عن ياء فانها تكتب باليـاء نحو يتوفيكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لا يفي ساكناً أم لا

ومنه يحسرتي ياسفي الاتترا وكلتا وهداني ومن عصاني والاقصا واقصا المدينة وطغا الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يجيء اسماً وفعلاً ويكتب بهـــا إلى وعلى الحرفية وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا البـاب وابدال الواو من الألف مثاله الصلوة والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة فهذه الثمانية تكتب بالواو وقـد أشار اليها المرحوم في كشف العمى بقوله :

وفي الصلوة والحيوة فاكتبا   واواً بغير مضمر مثل الربوا
مشكوة الزكوة والنجوة مع   منوة والغدوة كيفما وقع

(القسم الثاني)

وهو ابدال النانون الفا مثاله ابدال نون التوكيد الخفيفة الفا في قوله تعالى وليكونا من الصاغرين وقوله لنسفعا بالناصية فانهما فعلان ونونهما نون التوكيد الخفيفة وكتبا بالالف في المصحف العثماني وكذا قوله تعالى فتعساً لهم وإذا نحو اذاً كرة خاسرة فيكتبان بالألف مراعاة للوقف عليهـــا ونون إذا ليست للتنوين وإذا ظرف وإلى الجميع اشار في كشف العمى بقوله رحمه الله .

وفي إذا وما كتعسا وقعا   بالف وليكونا نسفعا

(والقسم الثالث)

وهو ابدال هـــاء التأنيث تاء مثاله رحمت في البقرة وهي يرجون رحمت الله وان رحمت الله قريب من المحسنين في الاعراف وقوله تعالى سخريا ورحمت ربك في الزخرف ويقسمون رحمت ربك فيها أيضاً وقوله كهيعص ذكر رحمت ربك في سورة مريم وفانظر إلى أثر رحمت الله في الروم وقالوا اتعجبين من أمر الله رحمت الله في هود ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله في فاطر وبنعمت الله ليريكم في لقمان ونعمت الله عليكم إذ هم قوم في المائدة وقبـل كنتم في موضعين في القرآن واشكروا نعمت الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون في النحل ونعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء في آل عمران وما أنت بنعمت ربك بكاهن في الطور وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان في سورة ابراهيم بخلاف وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم فبالهــاء وبنعمت الله هم يكفرون في النحل والذين بدلوا نعمت الله كفراً في ابراهيم ويعرفون نعمت الله ثم ينكرونها في النحــل أيضاً وما في فاطر من سنت وهو ثلاث فهل ينظرون الاسنت الأولين فلن تجـد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا وما في سورة الانفال وهي فقد مضت سنت الأولين وما في سورة غافر وهي لما رأوا بأسنا سنت الله وغير هذا من سنة بالهـــاء على الأصل ولفظ امرأت مضافاً لزوجها وذلك في سبع امرات نوح وامرات لوط وامرات عمران وامرات العزيز في موضعين وامرات فرعون وأما ما عـدا ذلك وهو المنون منها فبالهاء على الأصل وكذا يكتب بالتاء فطرت الله ويا بت نحو يا بت لا تعبد الشيطان وخشي العنت وبيت طائفة وابنت عمران وان شجرت الزقوم في سورة الدخان وغيرها بالهاء ومعصيت الرسول في قـد سمع ولفظ اللعنة مع الكذب وذلك في موضعين فنجعل لعنت الله على الكاذبين في آل عمران وان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين في النور وغيرهما بالهاء وبقيت الله خير لكم بهود لا غيرها فبالهاء وجنت نعيم في الواقعة لا غيرها وقرت عين لي ولك بخلاف قرة أعين فبالهـاء على الأصل وقوله تعالى ولما سكت عن موسى الغضب واعـلم ان تاء العنت وبيت وسكت أصلية ليست للتأنيث ولعلهـــم ذكروها في ضمن المستثنيات من هاء التأنيث طرداً للقاعدة وهي ان كل تاء بعـد الفتحة يربط الا في هذه المستثنيات وإلى مضمن هـذا كله أشار شيخنا وأخونا المرحوم في كشف العمى بقوله :

واربطه بعد الفتح الافطرت يأبت العنت بيت انبت
شجرت الدخان مع معصيت ومع لفظ الكذب لفظ اللعنة
بقيت الله بهـــود جنت واقعة ومع عـين قرت
وامرات المضاف مع لمـا سكت عن موسى كذا ألما
وما أتى من سنت في فاطر وسورة الانفال ثم غافر
وما أتى من نعمت من قبل هل يرى وماهم وكنتم حيث حل
بكاهن الانسان يكفرونا في النحل كفراً ثم ينكرونا
يرجون يقسمون أمر الله فلا تكن عن عدها باللاهي

والقسم الرابع

وهو ابدال الثلاثي الواوي بالالف سواء كان اسماً أو فعلاً مثاله نحو الصفا وشفا وعفاودعا وجنا ودنا وسنا وخلا الاضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى والعلى وقد أشار في مورد الظمآن إلى هذا النوع من هذا القسم بقوله :

القول فيما رسموا بالياء　　　وأصله الواو لدى ابتلاء
فالياء في سبع فمنهن سجى　　　زكى وفي الضحى جميعاً كيف جا
وفي القوى جاء وفي دحيها　　　وفي تليها ثم في طحيها
ولم يجيء لفظ القوى في المقنع　　　ومن عقيلة وتنزيل وعي
وألحق العلى بهذا الفصل　　　لكتبه ياء خلاف الاصل

القاعدة الخامسة في الوصل والفصل

توصل ألا بالفتح وتشديد اللام الا أحد عشر موضعاً تفصل فيها والانفصال في نحو هذا كتابة النون بعد الهمزة وتركها هو الاتصال فالمواضع التي تفصل فيها هي أن لا اله في موضعين وهما ان لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين في الأنبياء وأن لا اله الا هو في هود وأن لا ملجأ من الله الا اليه وأن لا يشركن بالله شيئاً في الممتحنة وأن لا تشرك بي شيئاً في الحج وأن لا أقول على الله وأن لا تقولوا على الله في الاعراف معاً وأن لا يدخلنها اليوم في ن وأن لا تعلوا على الله في الدخان والثالثة في هود وهي أن لا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وقد مر فصل الثانية التي قبلها والاولى متصلة وفي يس أن لا تعبدوا الشيطان وتفصل إن لم بالفتح وإن لم بالكسر في جميع القرآن الا فالم يستجيبوا لكم فاعلمو في هود فلا تفصل لا غيرها التي في القصص وتفصل ان لن في جميع القرآن الا في ألن نجعل لكم موعداً في الكهف وألن نجمع عظامه بلى قادرين في القيامة وتفصل ان في الرعد وهي وعنده أم الكتاب وإن ما نرينك وإما نرينك وإما غيرها في جميع القرآن نحو فإما مناً فبالوصل وقد علمت معنى الوصل والفصل في مثل هذا وتفصل ان ما توعدون من دونه في الحج وفي لقمن وإلى ما ذكرناه أشار المرحوم في كشف العمى بقوله :

انلا بنون الانفصال جاء من　　　قبل اله با ومع ملجا من
يشركن تشرك ومع القول على　　　حرفين يدخلنها تعلوا على
وثالثاً في هود قبل تعبدوا　　　وحرف يس كذاك يوجد
ومطلقاً أن لم وإن لم فصلا(١)　　　الا بهود قبل فاعلموا فلا
ولاتصل في الذكر أن لن أجمعا　　　الا بلن نجعل أو لن نجمعا
ونون إما حذفها مستوجب　　　وفي التي في الرعد نون تكتب
وإن ما قبل لآت قطعا　　　كأن ما من قبل تدعون معا

---

(١) أقول : الصواب : « فافصلا » كما في السطر الثاني من هذه الصحيفة .

وقوله ثالثاً في هود هو بالنصب حال وهود ممنوع من الصرف على ارادة تأنيث السورة مع العلمية ويفصل لفظ في عن مـا في احدى عشرة كلمة فلا جناح عليكم في مـا فعلن في أنفسهن من معروف بخلاف التي قبلها فهي موصولة وفيما ها هنا في الشعراء وفيما رزقنكم في الروم واثنان مع يبلوكم وهما ليبلوكم فيما آتاكم في العقود وليبلوكم في ما آتاكم ان ربك في الانعام وكذلك اثنان في الزمر وهما في ما هم فيه يختلفون ان الله وفي ما هم فيه يختلفون ولو ان وبعد لفظة هم في الانبياء وهو هم في ما اشتهت أنفسهم في سورة الأنبياء وكذا في ما افضتم في النور وفي ما أوحي إلي في الأنعام وفي ما لا تعلمون في الواقعة فهذه احـدى عشرة وغيرها متصل وبيسما متصلة في جميـع القرآن إلا إذا سبقها فاء في نحو فبيس ما أو لام نحو لبيس مـا وتفصل من ما في ثلاثة مواضع وهي من ما رزقناكم في سورة المنفقين ومن مـــا ملكت ايمانكم في سورة الروم وكذا من ما ملكت ايمنكم في النساء وكلما متصلة إلا من كل ما سألتموه في ابراهيم وكل ما ردوا إلى الفتنة في النساء وتترا كل ما جاء أمة في المؤمنين فبالانفصال وتفصل أم من يكون في سورة النساء وأم من يأتي في فصلت وأم من خلقنا في اليقطين وأم من أسس في التوبة وغير هذه متصل ووصله عبارة عن حذف الميم وأين ما يفصل في جميع القرآن إلا في أربعة مواضع وهي فأينما تولوا فثم وجه الله في البقرة وأينما تكونوا يدرككم الموت في النساء وأينما يوجهه لا يأت بخير وأينما ثقفوا أخذوا الأحزاب ويفصل لفظ كي لا في ثلاثة مواضع لكي لا يكون على المؤمنين حرج في

في سورة الاحزاب ولكي لا يعلم بعد علم شيئاً في النحل وكي لا يكون دولة في الحشر وغير هذا من كيلا متصل وهو أربعة ويفصل لام الجر عن مجروره في ثلاث كلمات مال هذا الكتاب ومال الذين كفروا ومال هؤلاء فكتابة هذه الثلاثة في المصحف العثماني ككتابة مال الله مع عدم التشابه في المعنى وأما ما للظالمين وما لأحد فلم تفصل فيهما ويفصل قوله تعالى حيث ما كنتم ونحوه فالمراد ان لفظ حيث ما يفصل في رسم القرآن كلما وجد فيــه ويفصل عما نهوا عنه فقط وغيرها من عما متصل ويفصل عن من تولى وعن من يشاء ولم يوجد القرآن غيرهما مــن لفظها وكذلك قوله تعالى ولات عن لفظة حـــين مناص ويفصل أيضاً ثم هم يصدفون ويوم هم برزون في غافر ويوم هم على النار يفتنون في سورة الذاريات وما عداهما بالاتصال وقال ابن أم بغير ياء النداء وأما يبنؤم فمتصلة ويوصل قوله تعالى أيما الاجلين وويكأن الله وويكأنه وفيم بالقصر مطلقاً نحو فيم أنت من ذكراها ولفظ ممن كيف وقع نحو ممن معك وعم ومم مقصورتين وهما عم يتساءلون ومم خلق وكذلك مهما تأتنا والا بالكسر نحو ألا تنصروه وربما يود وأما بالفتح نحو أما ذا كنتم تعملون وكأنما يساقون وهلم ونعما هي ونعما يعظكم فهذه الجملة من قولي ويوصل قوله تعالى الخ كلها موصولة على الصفة التي كتبتها بها وجميع ما تقدم قبلها بالفصل على ما سبق وغير هذا المذكور مما لم يذكر بفصل ولا وصل من البديهي الذي لا يشكل على أهل المعرفة ولا يحتاجون للتنصيص عليــه والضابط في غير ما سبق أن ينظر هل يصح فيه القطع بحسب

المعنى فيقطع أو الوصل بحسب المعنى فيوصل وإلى جميع هذين النوعين المذكورين بالفصل والوصل أشار أخونا وشيخنا المرحوم الاستاذ الذائق ذو المناقب حريري زمانه الشيخ محمد العاقب في كتابه كشف العمى بقوله :

فصل وفي ما الفصل احدى عشره   من بعد لا جناح اخرى البقره
والشعرا والروم فيها استقر   واثنان مع يبلوكم مثل الزمر
وبعدهم في الانبياء ونقلا   قبل أفضتم وأوحى ولا
وباتصال الخط بيسما خلا   ما فاء أو لام عليه دخلا
وقطع مما قد أتى يقينا   مع رزقنا في المنا فقينا
وقبلها حرفان باستواء   مع ملكت في الروم والنساء
وكلما بالاتصال يدرى   الا سألتم وردوا تترا
وقطعت أم من يكون في النساء   وقبل يأتي وخلقنا أسسا
واينما بالوصل عنهم يؤخذ   مع ثم يدرككم يوجه أخذوا
وسورة الاحزاب كي لا الأول   فيها وفي نحل وحشر يفصل
وحكم لام الجرأن ينفصلا   في مال هذا والذين هؤلاء
وأخرجت مخرج مال الله   مع انعدام الشبه والتضاهي
فصل وحيث ما بفصل قد فشا   عن مانهوا عن من تولى ويشا
ولات حين ثم هم ويوم هم   في غافر الذاريات وابن ام
فصل ووصل أيما قد التزم   كويكأن فيم ممن عم مم

مها والا ربما وأما   كأنما هلم مع نعما
هذا وغير ذا من البديهي   وذكره يقدح في النبيه
فاقطع اذا اصح وصل ان لم يصح   والفرق بين ذا وذاك متضح

القاعدة السادسة فيما فيه قرآتان فكتب على احداهما

والمراد غير الشاذ من ذلك وربما كتب اللفظ صالحاً لهما وربما تخالف في المصاحف مثل تخالف القرا آت وتنحصر هذه القاعدة في ثلاثة أقسام (القسم الاول) هو ما فيه قراءتان فكتب على احداهما اقتصاراً عليها وتغليباً لجانبها في جميع المصاحف على كل القرا آت كالصاد في الصراط كيف وقع نحو اهدنا الصراط المستقيم فيغلب كتبه بالصاد في جميع المصاحف مع أن قرآة المكي من رواية قنبل بالسين الخالصة في جميع القرآن وقرأة خلف باشمام الصاد زايا ومثله بصطة في الاعراف وبمصيطر والمصيطرون فيكتب الجميع بالصاد لا غير وكالاف المرسوم في لاهب لك غلاما زكيا مع أنه قرىء بالياء اعني ياء المضارعة وهي قراءة ابي عمرو البصري ومن وافقة لا الياء التي تبدل من الهمزة ومثله لتخذت عليه أجراً قرأ المكي والبصري بتخفيف التاء الاولى وكسر الخاء من غير الف وصل والباقون بالف وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وغلبت القراءة الاولى في جميع المصاحف بدليل ان لتخذت لم يكتب فيها الف الوصل في

جميع المصاحف على جميع القرآآت وقد تقدمت الأشارة الى حذف ألف الوصل على قراءة التشديد في قاعدة الحذف ومن أمثلة هذا القسم ايضاً آتوني زبر الحديد كتب بغير ياء وقد قرأه شعبة باسكان الهمزة (القسم الثاني) رسم اللفظ القرآني في المصحف العثماني صالحاً للقراءتين نحو فكهين بلا الف بعد الفاء وهي رواية حفص وعلى قراءتها للباقين من السبعة ورواتهم نقول هي محذوفة رسماً لانه جمع تصحيح ولم يمثل السيوطي لهذا القسم بغيرها (تنبيه) قال في رشف اللمى عد السيوطي من مثال القسم الاول ملك يوم الدين ويخدعون والصعقة وتفدهم والريح وتقتلوهم وفرهن وعقدت ولمستم وتزور وزكيه وفلا تصاحبني وحرام على قرية وسكرى فكل هذه كتب بلا الف في المصاحف وقد قرىء بالالف وحذفها ومثل غيابت الجب ولولا انزل عليه وفي الغرفت فانها كتب بالتاء المطلقة وقد قرئت بالإفراد والجمع فكل هذا أغلب فيه احدى القراءتين اه. والظاهر عندي ان مثل هذا لا يتعين كونه من القسم الاول اذ لا فرق بينه وبين فكهين الا كونها مما دخل حذفه تحت قاعدة لانها جمع وتصحيح ولنا ان نقول ملك يوم الدين ونحوها مما رسم صالحاً للقراءتين لانه رسم بغير الف وهي قراءة غير عاصم والكسائي وعلى قرائتها بالالف نقول هو محذوف رسماً وهو من الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة وذلك لان الرسم التوقيفي لا يعلم المحذوف منه بقاعدة ولا غيرها الا بعد النقل الصحيح ووضع القاعدة انما كان بعد الاستقراء وموافقة النقل وهذا النوع في القرآن أكثر من

أن يحصى فلا تكاد تخلو آية من وجود كلمة للقراءتين وقد تقدم ان نحو هذا من استكمال هذا الرسم لجميع قراآت القرآن وأسراره حتى ان قوله تعالى إن هذان لساحران كتب على صورة هذن فعلى قراءة ابي عمرو وهذين بالياء تلحق ياء حمراء وعلى قراءة غيره بالالف . يلحق الف كذلك وبهذا يندفع أشكال من استشكل رسمها والله اعلم بالصواب .

القرآت المختلفة والمشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم

(القسم الثالث) القراآت المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت أيديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام وإلى هذه القاعدة باقسامها الثلاثة أشار أخونا وشيخنا في كشف العمى بقوله :

إن ذو طريقتين جافلتنتهج   في رسمه احداهما ولا حرج
كالصاد في الصراط رسما غلبا   والالف المرسوم في لأهبا
وربما رسم في اللوحين   بصيغة تصلح للوجهين
ومامن الخلاف في اللفظ اشتمل   رسما على زيادة لا تحتمل
كعملت بها أو بغيرها   وتحتها بحذف من أو ذكرها
فكلهم يكتب وفق ما قرأ   وكل ذلك في المصاحف جرى

قوله فكلهم الخ معناه ان من قرأها عملته بالهاء كتب هاء في الرسم ومن لا فلا وكل ذلك في المصاحف العثمانية جار فمن وصل اليه المصحف الذي فيه زيادة من مثلا قرأ بها ومن وصل اليه المصحف الذي لم تزد فيه لم يقرأ بها والقرآءة سنة متبعة والرسم كذلك (واعلم ان علة الخلاف الموجود في الامهات التي يلتجأ اليها عند التصحيح حفظ الحروف السبعة التي أنزل بها القرآن والاعلام بها كما في الشوشاوي) وقد اختلف في معنى الحديث الوارد بانزال القرآن على سبعة أحرف حتى بلغت الاقوال فيه اربعين قولا ذكرها السيوطي وجمع الخلاف الذي ينقل في كلمة واحدة بالوان مختلفة يمنع خوف الالتباس لأنه أعظم التخليط نقله السيوطي ومثله للشوشاوي وإلى هذا أشار أخونا المرحوم في كشف العمى بقوله :

وعلة الخلاف في الكتب التي   هي اللجا حفظ الحروف السبعة
وجمع ما من الخلاف ينقل   في كلمة للالتباس يحظل

ما كتب على وفاق قراءة شاذة

(تنبيه) مما كتب على وفاق قراءة شاذة (عليهم ثياب سندس وختمه مسك) بلا الف فيها (والربو) فانها قرئت بضم الباء وسكون الواو (تتمة مهمة) عدة المصاحف التي فرقها عثمان رضي الله عنه في القرى فيها خلاف هل هي خمسة أو سبعة فرقت بين الشام واليمن والبحرين والبصرة والكوفة ومكة والمدينة

شرفهما الله تعالى أو هي أربعة والقولة الأولى هي المشهورة المتبعة قاله السيوطي وإلى ذلك أشار أخونا المرحوم في الفصل الثاني من مقدمة كشف العمى بقوله :

وجاء في عد المصاحف اللوى
فرقن في القرى خلاف من روى
هل خمسة أو سبعة أو أربعة
والقولة الأولى هي المتبعة

قال ابن الجزري في النشر وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوه عن الصحابة ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ ولم أقف على حد معلوم لقدر حجم المصحف الذي يجعل فيه من كبر أو توسط بين الكبر والصغر في الورق والجلد ولكن يعلم مما نقله السيوطي في الاتقان عن عمر رضي الله عنه أن تعظيم حجم المصحف هو السنة قال في الاتقان أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن عمر انه وجد مع رجل مصحفٌ قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان إذا رأى مصحفاً عظيماً سر به اه ملخصاً من الاتقان فيؤخذ مما علم عن عمر طلب تعظيم حجم المصحف لكن لا يؤخذ منه قدره طولا ولا عرضاً بحد معلوم بل انما يستحب تعظيم حجمه ويكره تصغيره وقد قال أخونا وشيخنا الشيخ محمد العاقب رحمه الله في خاتمة نظمه كشف العمى :

وكتبه في الصحف الصغار   يكره كالكتب على الجدار
وكتبه على محل يوطأ   أو محوه فيه فذاك خطأ
ومن يعظم حرمات الله   فان ذاك من تقى الاله

عدد الذين اجتمعوا على كتابة المصحف بأمر من عثمان رضي الله عنه

(فائدة) بها تتم هـذه القاعدة عدة النفر الذين أمرهم عثمان رضي الله عنه بجمع القرآن زيد بن ثابت وهو كاتب الوحي للنبي ﷺ وسعيد بن العاصي وعبد الله ابن الزبير وعبـد الرحمن ابن الحارث ابن هشام وزاد بعضهم عبد الله بن عباس وأبي بن كعب وعبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم وفي هذا المقام وقفت بنا الاقلام فيما يتعلق برسوم المصحف الامام مع جمع الادلة التي لم تجتمع ان شاء الله في مثل هذه العجالة مع اشتغال البال وتراحم الهموم والاشغال جعلها الله للانام نافعة وفي الدارين ان شاء الله لنا رافعة وعن مخالفة الرسم التوقيفي قامعه وكان الفراغ منها وقت آذان العشاء ليلة الخميس التاسعة من شهر رجب سنة الف وثلثمائة واثنين وأربعين بمكة المشرفـة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه والتابعين لهم على كتابة كتابه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين اهـ .

تقاريظ بعض علماء مكة المشرفة ومصر القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي قرر المصحف الامام على ما رسم . وعلى آله وأصحابه الراوين عنه أمره بجمعه في الأكتاف واللخاف والادم وعلى ذلك الامام ارتسم .

أما بعـد فقد منّ الله عليّ بمطالعة إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام رسالة العلامة القدوة المحقق الدراكة مولانا المحدث الفاضل والنخبة اللوذعي الكامل الشيخ محمـد حبيب الله بن سيدي عبد الله بن ما يأبى النوال للعلوم معقولها ومنقولها وجزيل الأموال فوجدتها بديعة في بيان المقصود فريدة في عقد جيد تحقيق حكم الرسم المحمود لا عيب فيهـا سوى أنها أعربت عما كاد أن يعدم لولا تلافيها فجزى الله مؤلفها المفضال على ذلك التأليف الحميد والتحرير الفائق السديد أفضل ما جازى عاملاً على أنفع الأعمال ووفقنا وإياه إلى ما يحبه ويرضاه إنه وليّ التوفيق والهدايـة إلى أقوم طريق والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى تحريراً في غرة رجب الأصم من عام الألف والثلاثمائة والاثنين والاربعين من هجرة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وأصحابه الأعلام قاله بفمه ورقمه بقلمه العبد المعترف بتقصيره المجرد من حوله وتدبيره المعتمد عـلى حول الله تعالى وتقديره واعانته وتيسيره خادم العلم بالحرم المكي .

محمد علي بن حسين المكي المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء من العلماء الأماجد لتشييد ما اندرس من الأعلام والأحكام والرسوم والقواعد والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الهادين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين (وبعد) فيقول الفقير إلى رحمة ربه العزيز عباس المكي المالكي بن عبد العزيز قد تشرفت بالاطلاع على رسالة العالم العلامة والحبر البحر الفهامة شيخنا واستاذنا الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي بن ما يأبى رحمه الرحمن في رسم القرآن المسماة إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الامام فوجدتها وافية في بابها مجلوة في أريكة البيان لخطابها نفع الله بها كما نفع بأصولها وجزى مؤلفها أحسن الجزاء وأجزل ثوابه يوم الجزاء انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم بالمسجد الحرام .

عباس بن عبد العزيز المالكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم الذي بيده مفتاح التعليم والصلاة والسلام على من أنزل عليه شمس قرآن تكل من المنكر الطرف وتعجز معارضها ببلاغتها لا بمجرد الصرف وعلى آله وأصحابه الذين تلقوا عنه آياته وأدوها كما أنزلت وكما أمر . وكتبوها آية آية بتوقيف منه ﷺ ثم رسموها كذلك في مصاحف بخط لا يدخله القياس والنظر . (وبعد) فقد قرأت رسالة الاستاذ الجليل والمحدث الحافظ الثبت النبيل العلامة الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي المسماة بإيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام فوجدتها رسالة جامعة في بابها مفيدة لطلابها مرشدة للمرتاب في هذا الحكم الصحيح مقنعة للمجادلين فيه بغير عقل أو نص صريح فجزى الله مؤلفها أحسن الجزاء ومد في عمره مد النفع وأجزل له الثواب يوم الوفاء .

محمد حسنين مخلوف
العدوي — المالكي خادم العلم
بالأزهر الشريف

تحريراً في ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العرب والعجم أنزل عليه جل شأنه كتاباً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأعطاه من الكمالات والمزايا ما يعجز اللسان والقلم عن تعداد وصفه وعلى آله (منار الهدى) وأصحابه نجوم الاهتدا (وبعد) فقد أسمعني مولانا الاستاذ الفاضل المفسر المحدث الأصولي الفقيه المتفنن الكامل (أبو البركات) الشيخ محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي نفع الله به وبآثاره الممتعة القريب والقصي جملة صالحة من مؤلفه المسمى بإيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الامام فألفيته قد جمع بين دفتيه – مما لا بد منه ولا يستغني طالب علم عنه فهو جدير بأن يتنافس فيه الفضلاء وأن يتلقاه بالقبول السادة الأجلاء لما اشتمل عليه من المباحث المفيدة والفوائد الجليلة العديدة فجزى الله مؤلفه أحسن ما يجازى به عامل عن عمله ووفاه أجره بغير حساب وبلغه منتهى أمله انه سميع قريب مجيب الدعاء حرر في السادس عشر من شهر رجب الفرد سنة ثلثمائة وخمس وأربعين والف .

عبد المعطي السقا الشافعي
المدرس بالأزهر الشريف

من آثار المؤلف « رحمه الله »

١ – تيسير العسير من نظم علوم التفسير (وهو الشرح الكبير الجامع لنفائس الدرر لمنظومة الشيخ عبد العزيز الزمزمي المكي) . وبهامشه اختصاره المسمى تقريب التيسير كلاهما للمؤلف المذكور .

٢ – اتمام القربة بشرح نظم النخبة له أيضاً .

٣ – ثبته الصغير المسمى ظهير المحدثين باتصال اسانيد كتب العشرة المجتهدين وهي موطأ مالك والكتب الستة ومسند الإمام أحمد ومسند أبي حنيفة ومسند الشافعي رحمهم الله .

٤ ـ ثبته الكبير الجامع المسمى بالمقدمة العلمية وأسانيد العلوم السنية المرتب على حروف المعجم في أسانيد الكتب والفنون .

٥ ـ حواشي للمؤلف على نظمه دليل السالك مأخوذة من شرحه الكبير المسمى تبيين المدارك لنظم دليل السالك .

٦ ـ شرح رسالة أربعين حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ كلاهما للمؤلف حفظه الله آمين .

٧ ـ ثبته الجامع لاثبات العلماء المرتب على حروف المعجم وهو الوسط من اثباتاته النافعة بحسب حجمه وان كان من اجمعها لاحاطته بجل الاثبات المعتبر للقدماء والمتاخيرين .

يسر الله انجاز الجميع بعونه وتوفيقه انه سميع قريب مجيب .

الفهرس

مقدمة في تعريف الخط وعلم الخط ٣
تعريف الخط ونشأته ٥
موضوعه وفائدته ١٠
وجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان وأدلة ذلك ١٢
النهي عن كتابة المصحف بالخط المحدث ١٨
مسألة الخلاف في رسم بعض كلمات القرآن . ٢٦
نزول القرآن وترتيبه ٢٩
جمع القرآن وسببه ٣١
الخط معجز كلفظ القرآن ٣٦
انحصار قواعد الرسم في ست قواعد ٤١
القاعدة الأولى والثانية ٤٢
القاعدة الثانية في الزيادة ٤٥
القاعدة الثالثة في الهمزة ٤٧
القاعدة الرابعة في البدل ٤٨
القسم الثاني في الابدال ٤٩

القسم الثالث ٥٠
القسم الرابع ٥١
القاعدة الخامسة في الوصل والفصل ٥٢
القاعدة السادسة فيما فيه قرآتان فكتب على احداهما . ٥٣
القرآت المختلفة والمشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم . ٥٤
ما كتب على وفاق قراءة شاذة ٦٠
عدد الذين اجتمعوا على كتابة المصحف
بأمر عثمان رضي الله عنه ٦٢
تقاريظ بعض علماء مكة المشرفة ومصر . . . ٦٣

اطلبوا من دار المعرفة

حمص — طريق حماة — خلف تكسي السلام
ومكتبة الرسالة — بيروت

		السعر
الزهد والرقائق	عبدالله بن المبارك	١٠٠٠
كتاب الجهاد	عبدالله بن المبارك	٣٥٠
ديوان الشافعي	جمع : محمد عفيف الزعبي	٢٥٠
الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية	محمد عفيف الزعبي	١٦٠
زلال قراح الألباء	عبدالله المورتاني	١٥٠
إعراب مائة آية من سورة البقرة	محمد عفيف الزعبي	٢٥٠
مختارات من روائع الشعر	محمد عفيف الزعبي	٢٠٠
عمر يظهر في القدس	نجيب الكيلاني	٤٠٠
الفقه الميسر المعاملات	أحمد عاشور	٢٥٠
الإسلام والجنس	فتحي يكن	١٥٠
الله يتجلى في عصر العلم	عدد من المؤلفين	٣٠٠
الاسلام والمنهج العلمي	الدكتور عبد العزيز كامل	٧٥